

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد لخضر بالوادي



تحت عنوان

التوازن الاستراتيجي في الشرق الأوسط في الفترة
(2018/2002)

- إيران وإسرائيل دراسة حالة

مذكرة تخرج تدرج ضمن نيل شهادة الماستر

في العلوم السياسية تخصص أنظمة سياسية مقارنة

و حكم راشد

إشراف الأستاذ:

د. جراية الصادق

إعداد الطالبة:

مقدود نصيرة

لجنة المناقشة:

الأستاذ: د. جراية الصادق - مشرف

الأستاذ: دحه سليم - مناقش

الأستاذ: فرج عبد الحميد - رئيسا

السنة الجامعية 2018/2017

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



وزارة التربية والتعليم
Ministry of Education

شكر وتقدير

الحمد لله الكريم المنان على فضله وتوفيقه واحسانه والصلاة والسلام
الأتمان الأكملان على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا وحبيبنا محمد
بن عبد الله معلم الامة وهاديها وكاشف الغمة عن الامة بإذن الله
وعلى اله الاطهار وصحبه الأخيار.

القائل أن أشكر الناس لله أشكرهم للناس رواه أحمد.

وإن بعد شكر الله على سعة فضله بإتمام هذه المذكرة التي أسأله
سبحانه ان يجعلها عملا متقبلا مبرورا ونافعاً، أتقدم بالشكر الجزيل
وأسمى آيات العرفان لكل من ساعدنا ولو بإبتسامة وخاصة أستاذي
الفاضل المشرف: الأستاذ الدكتور جارية الصادق الذي لم نجد منه إلا
منهالا الوجه البشوش و الصدر الرحب و اليد المعطاة، والذي ساعدني
في إنجاز هذا العمل وقدم لي توجيهاته ونصائحه القيمة التي أفادتني
وجميع التسهيلات الممكنة من أجل أن أصل إلى أرقى مناصب العلم
كما أشكر جميع أساتذة قسم العلوم السياسية وخاصة الأساتذة
الدكتورين: عبد الحميد فرج و الهادي دوش كما لا أنسى الأستاذ
الفاضل لويشي هشام.





إهداء

إلى البلسم الشافي مصدر نجاحي مخبأ أحلامي وآلامي منبع الحنان: أُمِّي الحنون

إلى قدوتي العظيمة مصدر تقدمي سبب صبري: أبي الغالي

إلى شموع حياتي المضيئة اخوتي: عبد الفتاح، عبد الله، رباب، تقي الدين الذين تقاسمو معي أفراحي وأحزاني

من أجل كل هؤلاء أنجزت هذا العمل إلى كل من الأهل والأقارب

إلى أعز انسانية عزها قلبي رفيقة دربي عمرية

إلى كل الزملاء والزميلات في دفعتي الحكم الراشد والسياسة العامة

خاصة صديقاتي إيمان ولؤيزة

إلى كل من نساهم قلبي ولكن لم ينساهم قلبي

إلى كل من يعرف نصيرة، سميرة

أهدي ثمرة جهدي المتواضع



فهرس الموضوعات	رقم الصفحة
الإهداء	
شكر وعرفان	
فهرس العناوين	
فهرس الأشكال	
فهرس الجداول	
فهرس الرسومات البيانية	
ملخص الدراسة	
مقدمة	أ
الفصل الأول: الإطار النظري للدراسة	
المبحث الأول: الشرق الأوسط	4
المطلب الأول: مفهوم الشرق الأوسط	4
المطلب الثاني: مشاريع إعادة صياغة الشرق الأوسط	6
أولاً: مشروع الشرق الأوسط الجديد	6
ثانياً: مشروع الشرق الأوسط الكبير	9
المطلب الثالث: الأهمية الجيوبوليتيكية للشرق الأوسط	13
أولاً: الأهمية الاستراتيجية	14
ثانياً: الأهمية الاقتصادية	15
المبحث الثاني: التوازن الإستراتيجي	17
المطلب الأول: مفهوم التوازن الإستراتيجي وخصائصه	17
أولاً: مفهوم التوازن الإستراتيجي	17
ثانياً: خصائص التوازن الإستراتيجي	19

20	المطلب الثاني: أبعاد التوازن الإستراتيجي
20	أولاً: البعد البنائي
24	ثانياً: البعد السلوكي
25	ثالثاً: البعد القيمي
27	المطلب الثالث: أشكال التوازن و استراتيجياته
27	أولاً: أشكال القوى
29	ثانياً: استراتيجيات التوازن
33	خلاصة الفصل الأول
	الفصل الثاني: الأداء الإستراتيجي للدول الإقليمية الفاعلة في الشرق الأوسط
34	المبحث الأول: الدور الإيراني والإسرائيلي في الشرق الأوسط
34	المطلب الأول: القوة الإقليمية الإيرانية
34	أولاً: مقومات الأداء الإستراتيجي لإيران
39	ثانياً: الاستراتيجية الإيرانية في الشرق الأوسط
39	1- المشروع الإيراني في الشرق الأوسط
40	2- البرنامج النووي الإيراني
42	3- موقف إيران من الثورات العربية
43	المطلب الثاني: القوة الإقليمية الإسرائيلية
44	أولاً: مقومات الأداء الإستراتيجي لإسرائيل
53	ثانياً: الدور الإسرائيلي في الشرق الأوسط
53	1- السيطرة الإسرائيلية على الشرق الأوسط
54	2- نظرية الأمن الإسرائيلي
55	3- البرنامج النووي الإسرائيلي
57	4- موقف إسرائيل من الثورات العربية
58	المبحث الثاني: آفاق مستقبلية حول التوازن الإستراتيجي
58	المطلب الأول: سيناريو الحفاظ على الوضع القائم الاختلال الإستراتيجي

61	المطلب الثاني: سيناريو استعاده التوازن الاستراتيجي الخاتمة
63	خلاصة الفصل الثاني
64	الخاتمة
66	قائمة المراجع

فهرس الأشكال

20	يوضح عناصر ومكونات وأبعاد التوازن	01
21	يبين عناصر قوة الدولة والدولة القومية الشاملة	02

فهرس الجداول

47	موجة الهجرة اليهودية الى إسرائيل	01
47	تطوير مجموع اليهود في إسرائيل ومساهمة الهجرة في الزيادة السكانية	02

فهرس الرسومات البيانية

16	يوضح احتياطي النفط في منطقة الشرق الأوسط	01
50	يوضح نسب التضخم في اقتصاد الكيان الإسرائيلي منذ سنة 1994 الى 2003	02
50	يوضح نسب ارتفاع البطالة الكيان الإسرائيلي منذ سنة 1994 الى 2003	03
51	يوضح معدل النمو الكيان الإسرائيلي منذ سنة 1994 الى 2003	04

ملخص الدراسة:

حيث تطرقت الدراسة لمعالجة موضوع التوازن الإستراتيجي في الشرق الأوسط :إيران وإسرائيل دراسة حالة من خلال المقدمة وفصلين و الخاتمة.

حيث تناولت الدراسة في الفصل الأول في إطاره النظري مقسم إلى مبحثين ،المبحث الأول تطرقت الدراسة فيه إلى الشرق الأوسط ويتضمن ثلاث مطالب :يبحث الأول في المفهوم أما المطلب الثاني مشاريع الشرق الأوسط والمطلب الثالث أهمية الشرق الأوسط

والمبحث الثاني حول التوازن الإستراتيجي ضم ثلاث مطالب ،المطلب الأول يوضح ماهية التوازن الإستراتيجي وخصائصه أما المطلب الثاني تناول إبعاد التوازن الإستراتيجي أما المطلب الثالث حول أشكال و إستراتيجيات التوازن

الفصل الثاني جاء تحت عنوان الأداء الإستراتيجي للدول الإقليمية الفاعلة و مستقبل التوازن، قسم إلى مبحثين المبحث الأدوار الإقليمية لإيران وإسرائيل حيث تم التركيز فيه على مقومات كل دولة و إستراتيجيتها أما المبحث الثاني كان حول مستقبل التوازن الإستراتيجي في الشرق الأوسط تم فيه وضع إفتراضين لمستقبل التوازن-

Summary of the study

The study dealt with the issue of strategic balance in the Middle East: Iran and Israel case study through the introduction and two chapters and the conclusion.

The first part of the study was divided into two sections. The first topic dealt with the Middle East and included three demands: The first examines the concept. The second demand The Middle East projects and the third demand The importance of the Middle East

The second topic on the strategic balance included three demands. The first requirement clarifies the nature of the strategic balance and its characteristics. The second requirement is to address the dimensions of the strategic balance. The third requirement is about balance forms and strategies

The second chapter was entitled "The Strategic Performance of the Regional and Effective Countries", which is based on the regional roles of Iran and Israel. The second topic was on the future of the strategic balance in the Middle East.

المقدمة

تمر منطقة الشرق الأوسط بتحولات واسعة تكاد تطال معظم الأدوار الإستراتيجية لقوى المنطقة التي كانت مترتبة على نفوذه فانتقلت القوى الإقليمية من دورها في التوازنات الإقليمية أي صياغة أنماط التفاعلات الجديدة في النظام الإقليمي وجعل حالة التنافس والصراع تتزايد فيما بينها لتشهد المنطقة حالة من الاندفاع المنضبط أحيانا والفوضى أحيانا أخرى لإيجاد مناطق نفوذ لها ، و رغم إختلاف الأدوار والمصالح للقوى الدولية و الإقليمية معا إلا أن الخيارات الإستراتيجية لهذه القوى تتجه نحو فرض ذاتها القومية على الأطراف الأخرى ويتمحور الصراع داخل الإقليم حول عدة جوانب هي :حفاظ الدول على حدودها وتماسكها الوطني، الحفاظ على الهوية الوطنية التي يلتف حولها الشعوب سواء كانت إيديولوجية أو دينية أو عرقية أيضا من حيث التحالفات وتكون محاور إقليمية وأخرى مضادة كل هذه الجوانب تعد بمثابة العوامل المحفزة للصراع في المنطقة.

1 -أهمية موضوع الدراسة:

من خلال التعريف بالموضوع يظهر على قدر كبير من الأهمية العلمية والأكاديمية الأمر الذي يجعله جدير بالدراسة والتحليل فهو يندرج ضمن موضوع الدراسات الإستراتيجية والدولية المعاصرة والتي أصبحت حقلا معرفيا مثيرا للاهتمام العلمي لدى مختلف الأوساط الأكاديمية والجامعية على حد سواء.

2 - أسباب إختيار الموضوع:

نظرا لحساسية الموضوع وصعوبة التحكم فيه نظريا وعلميا ، وعليه تظهر ذاتية الباحث رغبة منه لدراسة الأسباب والظروف التي تحقق التوازن الإستراتيجي أو الإختلال ومعرفة فواعله والبيئة التي حدث فيها. اما الموضوعية تمثلت في رغبة الباحث في إثراء المكتبة الجامعية بخصوص التوازن الإستراتيجي في الشرق الأوسط والرغبة في معرفة أوقات وشروط التوازن أو الإختلال التوازن الإقليمي والفترة الزمنية السائدة، فضلا عن كون المنطقة منطقة مصالح حيوية للدول الكبرى ، كذلك عدم الإستقرار بإعتبارها بؤرة توتر. رغم أهمية الموضوع الا الدراسات الذي تناولته قليلة في حدود إطلاع الباحث ،مع العلم أن المسح شمل المكتبات الجامعية :الجزائر ،سطيف ، ورقلة.

3- الدراسات السابقة:

أشارت الدراسة أن الموضوع قليل من تناوله الا أنه وجد كتاب بعنوان : التوازنات الإستراتيجية الجديدة في ضوء بيئة أمنية متغيرة للمؤلف فراس أحمد الجحيشي

4- إشكالية الدراسة:

كيف أصبح شكل التوازن الإستراتيجي في الشرق الأوسط بعد 2003.

-ما هو تأثير القوى الإقليمية و الدولية على التوازن الإستراتيجي في الشرق الأوسط ؟

-ما هو مستقبل التوازن الإستراتيجي في ظل الصراع الإقليمي ؟

5-الفرضيات:

الفرضية العامة: قد تؤثر الظروف والأحداث الدولية والإقليمية على التوازن الإستراتيجي
الفرضية الجزئية: التوازن الإستراتيجي الإقليمي قد يعكس قوة الدولة المسيطرة في المنطقة

6-المقاربة المنهجية:

يجمع الباحثون في العلوم الإجتماعية على عدم وجود منهج علمي متكامل، وحسب طبيعة الموضوع الذي يفرض
تداخل العدد من المناهج بحيث تساعد على تسليط الضوء على جوانب الموضوع و الإلمام به ،أعتمد في هذه
الدراسة على مجموعة من المناهج:

المنهج التاريخي: لا يمكن للباحث الإستغناء عن التاريخ وذلك بالإعتماد على ملاحظات لوقائع سابقة وكذلك
الإستفادة من الخبرات التاريخية بحيث تشكل خلفية لمحاولة إستشراف التحولات الدولية المتوقعة ويظهر إستخدامنا
للتاريخ في تتبعنا لتصور سلوكيات التوازن وقلب التوازن عبر التاريخ

المنهج المقارن :لدراسة دولتين بطبيعة الحال يتطلب مقارنة بينهما ،سعيًا لاستخلاص بعض العناصر المشتركة من
خلال دراستنا لأدوار كل من إيران و إسرائيل في الشرق الأوسط، للوقوف على أوجه الاختلاف وأوجه التوافق.
منهج دراسة الحالة:

يعتبر منهج دراسة الحالة منهجا متميزا يقوم على أساس الإهتمام بدراسة الوحدات الإجتماعية بصفتها الكلية ثم
النظر الى الجزئيات من حيث علاقتها بالكل الذي يحتويها ،أي منهج دراسة الحالة نوعا من أنواع البحث المتعمق
في فردية وحدة إجتماعية، سواء كانت هذه الوحدة فردا أو أسرة او قبيلة أو قرية أو نظاما أو مؤسسة إجتماعية
محليا أو مجتمعا عاما يهدف الى جمع البيانات والمعلومات المفصلة عن الواضع القائم للوحدة وتاريخها وخبراتها مع
البيئة ثم تحليل نتائجها بهدف الوصول الى تعميمات يمكن تطبيقها على غيرها من الوحدات المتشابهة في المجتمع
الذي تنتمي لهذه الحالة او الوحدة بشرط أن تكون الحالة ممثلة للمجتمع الذي يراد التعميم عليه

الفصل الأول :

الإطار النظري للدراسة

المبحث الأول: الشرق الأوسط

تعتبر منطقة الشرق الأوسط جزء من الوطن العربي التي تمثل المجال الجيوسياسي بين قارة آسيا . إفريقيا أوروبا , يمثل المحيط العربي التركي الإيراني موقع ومركزيا في هذا المجال بالإضافة إلى أنها منطقة تصادم للدول الكبرى و بالتالي فهي تعتبر من أكثر المناطق و توتر في العالم .

قد اختلف مفهوم الشرق الأوسط باختلاف المراحل الزمنية و كذلك اختلاف الباحثين و مراكز الأبحاث المتخصصة .

فمصطلح الشرق الأوسط هو مصطلح غربي يخضع للصياغات الغربية فقد أطلق عليه بالانجليزية

باعتباره استعماري أمريكي إسرائيلي الهدف منه هو تطويق بلدان الشرق (The Middle East) الأوسط أو البلدان العربية في المنطقة و عزلها عن الدول المجاورة لها و التي لا تمثل أي أهمية لهم⁽¹⁾.

المطلب الأول: مفهوم الشرق الأوسط

هناك اختلاف في تحديد مفهوم الشرق الأوسط إلا انه يوجد توافق نسبي في المواقف الرسمية و التحليلات الأكاديمية حول تعريف الأمم المتحدة للمفهوم الشرق الأوسط يضم جميع الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية و إسرائيل و إيران و تركيا⁽²⁾.

أيضا فقد عرفته عن طريق تحديد اللجان لجنه نزع السلاح الإقامة منطقة منزوعة السلاح في الشرق الأوسط , و فيما بعد منطقة خالية من الأسلحة الدمار الشامل و قد وسعت هذه اللجان من مفهوم الشرق الأوسط ليضم كل الدول العربية , إيران إسرائيل⁽³⁾.

يرجع ظهور مصطلح الشرق الأوسط في مقالة الأميرال الأمريكي الفريد مهان في سبتمبر 1902 دون أن يحدد في ذهنه حدود جغرافيا لهذا المصطلح حيث رآها كمفهوم استراتيجي متغير و متحرك أكثر مما هو جغرافي ثابت فهو

¹ - كريمة أوزدي و آخرون , السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط (بعد حرب الخليج الثانية 90-2000) . مذكرة لنيل شهادة الليسانس في

العلوم القانون , جامعة الوادي , 2002 - 2003 , ص 29

² - د . اسراء شريف الكعود , أضواء دولية على شؤون الشرق الأوسط : دراسات سياسية تاريخية , دار الدجلة , الأردن , 2014 , ص 157

³ - فراس محمد أحمد الجحيشي , التوازنات الاستراتيجية الجديدة في بيئة أمنية متغيرة , عمان , الأكاديميون للنشر و التوزيع , 2014 , ص 20

يعد منطقة غير محددة ⁽¹⁾، و يعود صعوبة تحديد الحدود الجغرافية إلى انه إقليم هلامي القوام أن يمكن أن يتسع و يضيف 'على خريطة العالم الذي تحدده هيئة خاصة أو دولية أو وزارة من الوزارات الخارجية⁽²⁾، فقد حدد ماهان الشرق الأوسط بموقع على الحدود الجنوبية للبحر المتوسط و آسيا وهو مسرح مواجهة إستراتيجي ضروري بين القوى المتصارعة ⁽³⁾.

بعد الحرب العالمية الأولى انتشر استعمال المصطلح حيث أنشئ وانستون تشرشل وزير المستعمرات البريطانية ما عرف بإدارة شؤون الشرق الأوسط 1921 لتدير شؤون فلسطين و شرق الأردن و العراق ⁽⁴⁾، وخلال الحرب العالمية الثانية انشأ البريطانيون مركز تموين الشرق و قيادة الشرق الأوسط بحيث تمتد من مصر الى الخليج و تبلغ قبرص شمالا و الصومال جنوبا و قد أضيف إلى ليبيا و أثيوبيا إيران و اليونان بعد اشتداد المعارك كما تبنت البيانات العسكرية البريطانية هذا المفهوم ⁽⁵⁾.

وبعد الحرب العالمية الثانية و ضع الرئيس الأمريكي هاري ترومان الخطوط الرئيسية لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط و التي من أهمها إنشاء برنامج أممي يرمي إلى مساعدة دول الشرق الأوسط. من أجل مقاومة الضغط السوفيتي بالإضافة الى حصر النفوذ البريطاني و بروز الدور الأمريكي في المنطقة . فقد أسست إدارة جونسون هذه السياسة و التي تعتمد على السعودية و إيران على الحفاظ على مصالح الو.م.أ. في منطقة الخليج ⁽⁶⁾. جامعة تل أبيب قدمت تعريفا شمل أعضاء جامعة الدول العربية باستثناء بريطانيا و الصومال , معظم محيطه إسرائيل و ايران وعند قيام مركز ديان ⁽⁷⁾ موشي فقد قام بمسح حديث بمنطقة الشرق الأوسط و استثنى دول المغرب العربي و إضافة تركيا أما تعريف معهد الشرق الأوسط 1964 استخدم المفهوم شمل بالإضافة إلى منطقة الشرق الأوسط نحو المتوسط كل من باكستان و آسيا الوسطى و البلدان العربية في شمال إفريقيا ⁽⁸⁾.

¹ سليم بريزات رايق , مشروع الشرق الأوسط الكبير و السياسة الخارجية (الأهداف - الأدوات - المعوقات) . الأكاديميون للنشر و التوزيع , الأردن 2013,ص14

² - فراس محمد أحمد الجحشي , مرجع سابق , ص 18

³ - اسراء شريف الكعود , مرجع سابق ص 158

⁴ - عبد القادر رزيق المخادمي , مشروع الشرق الأوسط الكبير (الحقوق و الأهداف و التداعيات) الجزائر,ديوان المطبوعات الجامعية 2005 ص 36

⁵ - د . فراس محمد أحمد الجحشي , مرجع سابق , ص 19

⁶ - د - اسراء شريف الكعود , مرجع سابق ص 159

⁷ - أحمد بن زايد و آخرون , صراع القوى الكبرى في منطقة الشرق الأوسط من 2001 الى 2015 مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية (غير منشورة) , جامعة سكيكدة , 2014 / 2015 ص 25

⁸ - نفس المرجع السابق , ص 25

الا أن الوكالة الدولية للطاقة الذرية عرفت مؤخرا سنة 1989 (...) المنطقة الممتدة من ليبيا غربا الى إيران شرقا ومن سوريا شمالا الى اليمن جنوبا ⁽¹⁾.

أما القاموس السياسي يعرف الشرق الأوسط على أنه اصطلاح جغرافي يطلق على الإقليم الذي يضم الدول الآسيوية و الافريقية المتجاورة أو القريبة من أوروبا و تطل أكثرها على البحر المتوسط و تشمل ايران و العراق و الجزيرة العربية و تركيا و سوريا ولبنان و فلسطين و الأردن و مصر وليبيا و هي كلها دول إسلامية ⁽²⁾.

الى جانب هذا المصطلح نجد الرق الأدنى يشمل البلدان الواقعة شرق البحر الأبيض المتوسط و منها تركيا و سوريا و فلسطين ولبنان و الأردن و مصر و جزيرة قبرص ⁽³⁾.

المطلب الثاني: مشاريع اعادة صياغة منطقة الشرق الأوسط

عملت الو.م.أ بعد نهاية على إعادة صياغة العلاقات الدولية وفق ما تقتضيه مصالحها أثناء أحداث 2001/09/11

كان بمثابة الفرصة لقيادة العالم موجة بذلك السلوك العالمي وفق مشيئتها ⁽⁴⁾.

عن طريق إقامة مشاريع إقتصادية مؤسسياتي شكلا من أشكال التعاون و التكامل الإقتصادي في ظاهرها مشاريع إصلاحية في إطار تعاوني مؤسسياتي يهدف الى إعادة صياغة خارطة المنطقة

أولا: مشروع الشرق الأوسط الجديد:

عند الحديث عن مشروع الشرق الأوسط الجديد يجب علينا ذكر الحرب العراقية و الايرانية 1980 حيث صرح المستشار الأمريكي آنذاك زينيغيو بريجنسكي على إمكانية خلق حرب خليجية ثانية تقوم على الحرب الخليجية الأولى ⁽⁵⁾، كذلك الاجتياح القوات العراقية الكويت عام 1990 تبع ذلك تدفق الجيوش الأمريكية إلى منطقة الخليج و ذلك إشارة لبداية تنفيذ المشروع و على أثر هذه الأحداث وقوع تحولات في العالم كاتفاقيات أو

¹ - سليم بريزات رايق , مرجع سابق ص 14

² - فراس محمد أحمد الجحيشي , مرجع سابق , ص 21

³ - سليم بريزات رايق , مرجع سابق ص 15

⁴ - نفس المرجع السابق ص 9

⁵ - أسعد العزوي , مشروع الشرق الأوسط الجديد ... حدود جماجم مشروع الشرق الأوسط الوسيط من هيرتزل الى لويس ليفي , الأردن , دار الدجلة 2015 ص 163

اوسلو 1991 م و احتلال أفغانستان 2001 و احتلال العراق و إغراق الجزائر في حرب أهلية عام 1992 م (1).

حيث نشرت مجلة القوة العسكرية الأمريكية سنة 2006 خريطة جديدة للشرق الأوسط حيث تعود فكرة الى الشرق الأوسط الجديد على العالم في يونيو عام 2006 م من قبل وزير الخارجية كوندوليزا رايس (2) ، ولهذا يعتبر مشروع الشرق الأوسط بمثابة إتفاقية سايس بيكو الثانية التي تعمل على تجزئة المنطقة العربية بهدف محو هويتها (3).

فكرة مشروع الشرق الأوسط الجديد من طرف صديق الحكام العرب من طرف شمعون بيريز رئيس الإسرائيلي في كتابة الشرق الأوسط الجديد و كذلك باليمين تنتهاهو في كتابة مكان تحت الشمس إذ قامت اسرائيل على انها دولة ديمقراطية وأكثر تقدما من الدول العربية (4) ، فالمشروع لم يكن لإعادة الخريطة السياسية فحسب و إنما لرسم الخريطة الإقتصادية مما يؤدي الى وضع ترتيبات اقليمية جديدة و بخصوص قضايا مختلفة منها قضية التعاون الإقتصادي بين تكتل يضم دول الشرق الأوسط و اسرائيل (5).

فالتعاون الإقتصادي في القطاعات و المشروعات محددة المشاركة في الموارد الطبيعية و التكنولوجيا و البشرية و التعاون في مجال البحث و توسيع أسواق المنطقة لجذب الاستثمارات الخارجية و تأسيس صندوق اقليمي لتنمية في الشرق الأوسط كما تقدمت تل أبيب أيضا بمقترحات لتنسيق الأمن بين الدول العربية بينها وتبادل المعلومات الإستخباراتية و الأمنية (6)

إن إنتصار لبنان بزعامة حزب الله في حرب 2006 أيضا صمود حماس أمام الهجمة العسكرية التي شنتها إسرائيل على قطاع غزة سنة 2009 و انسحاب أمريكا من العراق شكل بوجه عام الفشل الكبير لمشروع الشرق الأوسط الجديد و غياب مصطلح الشرق الأوسط لمدة قصيرة ليعود فيما بعد بما أطلق عليه المحليين بالحراك العربي و الذي نتج عنه تغيير في العديد من الأنظمة العربية في نهاية 2010 و بداية 2011 مثل سوريا ومصر و

1 - نفس المرجع سابق ص 27

2 - خريطة الشرق الأوسط الجديد سايس بيكو 2 متحصل عليه من الموقع : www.almsral.com

3 - اسعد العزوي ، مرجع سابق ، ص 163

4 - فراس محمد أحمد الجحيشي ، مرجع سابق ص 21

5 - عبد الرزاق بوزيدي، التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط، دراسة الأزمة السورية 2010/2014 مذكرة مكملة للحصول على

شهادة الماجستير في العلوم السياسية، غير منشورة، جامعة محمد خيضر - بسكرة، 2014/2015، ص 46

6 - فراس محمد أحمد الجحيشي ، مرجع سابق ، ص 25

تونس . و بالتالي تم إحياء مفهوم الشرق الأوسط الجديد بما يسمى بالربيع العربي الشيء الذي أدى الى تغيير في بيئة الشرق الأوسط و إنتشار الفوضى وتفتت المنطقة العربية إلى كيانات مذهبية و طائفية و أثنية في غياب الأنظمة السياسية كما هو الحال في سوريا حيث تحولت الحرب فيها الى حرب دينية (مسلمين و مسيح) و حرب أثنية (سنة و شيعة)⁽¹⁾.

أهداف مشروع الشرق الأوسط الجديد:

تتمثل أهداف المشروع فيما يلي :

- 1 - الاستحواذ الأمريكي على الشرق الأوسط لتحقيق الرغبة الإسرائيلية بأن تكون إسرائيل اليهودية في قلب الشرق الأوسط الغارق في صراعات طائفية و أثنية.⁽²⁾
- 2 - إنهاء الصراع العربي الإسرائيلي وهو يمثل أحد الشروط المهمة لهذا المشروع و هو عامل مهم لتحقيق اندماج إسرائيل بالإقليم العربي.⁽³⁾
- 3 - منع القوى الصاعدة كروسيا و الصين من منافستها في المنطقة.
- 4 - ضمان التفوق الإسرائيلي على البلاد العربية و ربط إسرائيل باتفاقيات عسكرية مع الدول المجاورة.⁽⁴⁾
- 5 - إقامة نظام إقليمي جديد على أنقاض المشرق العربي عبر الإغراق في عقيدة المنفعة و الربح و تعظيم المصالح المادية و الداخلية عن الهوية و ثوابت وحدة المصير.⁽⁵⁾
- 6 - إقامة أمن إقليمي جديد لحماية إسرائيل بدل من الأمن العربي.⁽⁶⁾

¹ عبد الرزاق بوزيدي , مرجع سابق , ص 41

² - أسعد العزوي , مرجع سابق ص 103

³ فراس محمد أحمد الجحيشي , مرجع سابق ص 26

⁴ محمد مواس رائد , مشروع الشرق الأوسط الكبير " الجديد " برعاية ال.م.أ من الموقع : www.almajhar.com

⁵ فراس محمد أحمد الجحيشي , مرجع سابق , ص 26

⁶ - محمد مواس رائد، مرجع سابق

ثانيا: مشروع الشرق الأوسط الكبير

طرح الرئيس الأميركي (بوش الابن) مشروع الشرق الأوسط الكبير مستغلا في ذلك الظروف دولية . هجمات 2001/09/11 و احتلال الو.م.أ العراق لإعادة صياغة المنطقة جغرافيا و سياسيا و اقتصاديا و اجتماعيا و حضاريا و إقامة ترتيبات أمنية و سوق مشاركة إقليمية للحفاظ عل المصالح الأمريكية و الإسرائيلية في المنطقة⁽¹⁾.

في سبتمبر 2002 تم صياغة إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي و التي تضمنت التزام الو.م.أ بإدخال مبادئ الديمقراطية و التي أكدها الرئيس الأمريكي بوش في خطابه 2003/05/09 في جامعة ساوث كارولينا على تحويل الشرق الأوسط على منطقة تربطها الاتفاقيات التجارة الحارة مع الولايات المتحدة خلال 10 أعوام.⁽²⁾

يعتبر مشروع الشرق الأوسط الكبير الذي تم الإعلان من قبل رئيس الولايات المتحدة في آذار 2004 في قمة مجموعات الدول الصناعية (الولايات المتحدة, اليابان, ألمانيا, روسيا, إيطاليا, بريطانيا, كندا) تؤكد توسيع الفرص الاقتصادية عن طريق إزالة الحواجز و القيود التجارية و لإختلاف العالم العربي عبر النشاطات الاقتصادية الإسرائيلية⁽³⁾. بإعتبار أن منطقة الشرق الأوسط تهدد للمصالح الوطنية لكل أعضاء المجموعة 8 و تعرضها للخطر بسبب التطرف و الإرهاب و الجريمة الدولية و الهجرة غير الشرعية على أثر ما تعيشه هذه الدول من فقر و بطالة و الأمية وفق ما حدده تقرير الأمم المتحدة حول التنمية البشرية⁽⁴⁾ وهو الشيء الذي صرح به السفير السابق للأمم المتحدة الأمريكية في مصر (ديفيد ولس) على أن هذا المشروع جاء نتيجة الفشل الأمريكي في مشروع الشرق الأوسط الصغير المتمثل في أفغانستان و العراق⁽⁵⁾.

جاء هذا المشروع استمرار للسياسة الأمريكية التي أنتجتها واشمطن طيلة 50 سنة⁽⁶⁾، ومن أهم

مرتكزات مشروع الشرق الأوسط الكبير مايلي :

¹ سليم بريزات رايق , مرجع سابق ص 23

² نبيل السهلي , الشرق الأوسط الكبير متحصل عليه من الموقع www.aljazeera.net

³ فراس محمد أحمد الجحيشي , مرجع سابق , ص 29

⁴ عبد القادر رزيق المخادمي مرجع سابق ص 58

⁵ فراس محمد أحمد الجحيشي , مرجع سابق , ص 30

⁶ أسعد الغزوني , مرجع سابق ص 132

- 1 (- ضمان استمرار تدفق الموارد النفطية من المناطق و بأسعار معقولة حيث أدركن الو.م.أ أن من يسيطر على المنطقة يسيطر على النفط ومن يسيطر على النفط يسيطر على العالم .
- 2 (- تشجيع الديمقراطية وأحداث تغييرات جذرية في أنظمة الحكم في دول المنطقة بذريعة إصلاح أنظمة الحكم مثلما حدث في العراق اثر إعلان بوش أن بلاده تتطلع على إعادة بناء العراق و إقرار الديمقراطية⁽¹⁾.
- 3 (- تحديد التجارة و الاقتصاد العربي و التقيد بقوانين منظمة التجارة الدولية و يتم ذلك عن طريق مطالبة البلدان العربية الاندماج في اقتصاد العالم و الانضمام في منظمة التجارة العالمية من خلال رفع القيود و الحواجز الجمركية على السلع⁽²⁾.
- 4 (- تشجيع التعاون الإقليمي بين دول المنطقة⁽³⁾.
- 5 (- رفع القيود المفروضة على حرية المرأة و زيادة مساهمتها في القرار السياسي⁽⁴⁾، بينما تتجاهل الفقر و التفاوت الاقتصادي و البطالة و ضعف النمو الإقتصادي و الفساد الإداري⁽⁵⁾.
- 6 (- الحفاظ على أمن إسرائيل و تفوقها النوعي في الشرق الأوسط و هدف هذا المشروع هو سيطرة الو.م.أ على المنطقة وتحكم إسرائيل في الغرب أي ان الغرب هو الذي يزرع إسرائيل ستحصل⁽⁶⁾.

أبعاد مشروع الشرق الأوسط الكبير:

- مما لا شك فيه أن مشروع الشرق الأوسط الكبير تقف من ورائها الو.م.أ و لها عدة أبعاد مختلفة :
- تمس المنطقة العربية و التي تهدف إلى إعادة صياغتها من جديد بما يخدم سياسة الو.م.أ و الدول المنتفعة من جراء تطبيق هذا المشروع⁽⁷⁾.

¹ نفس المرجع السابق ص 168

² فراس محمد أحمد الجحيشي ، مرجع سابق ، ص 31

³ نفس المرجع السابق ص 31

⁴ - اسراء شريف الكعود ، مرجع سابق ، ص 169

⁵ - فراس محمد أحمد الجحيشي ، مرجع سابق ، ص 30

⁶ - أسعد العزاوي ، مرجع سابق ، ص 132

⁷ - سليم بريزات رايق ، مرجع سابق ، ص 31

أولا البعد السياسي:

هدف المشروع هو تقسيم المنطقة العربية و تقسيم الدولية القطرية أقطار متعددة متناحرة فيما بينها وتفتتت النظام الإقليمي و إستبداله بنظام شرق أوسط حيث تم إستبعاد دول المغرب وتحل محلها إسرائيل⁽¹⁾، بإعتبار أن الكيان الصهيوني يسعى الى التوسيع و السيطرة على الأمم العربية و التفكيك المقاومات و حل المنظمات⁽²⁾ الفلسطينية المناهضة و حزب الله بلبنان كما يسعى الى موضوع إمتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل⁽²⁾. أيضا محاولة إيجاد أنظمة سياسة في المنطقة تابعة للأمم المتحدة تخضع الى إمتلاكها يعني التغيير الجذري في بنية الأنظمة ولو تطلب الأمر استخدام القوة⁽³⁾.

ثانيا: البعد الاقتصادي:

يتمثل المجال الإقتصادي في سيطرة الدول الكبرى على المنطقة بما تحتويه من موارد طاقوية و جعلها سوق مستهلكة لبضائعها⁽⁴⁾، و ربط الإقتصاد العربي بالإقتصاد الإسرائيلي و خلق سوق مشتركة ومتشابكة بحيث تكون فيها إسرائيل مركز تجاري لا يمكن الإستغناء عنه⁽⁵⁾.

ثالثا: البعد الثقافي:

تمثل في جلب الديمقراطية الغربية كونها نموذج يحتدى به⁽⁶⁾. أن قبول الثقافة الغربية بكل سلبياتها و ايجابيتها ايجابيتها انغماسهم بالحضارة الغربية بما لا تتوافق مع معتقدات وعادات و تقاليد و قيم إنسانية و هذا ما تريد الو.م.أ تحقيقه لتنفيذ سياستها في المنطقة دون أن يعترض على هذه السياسة أحد و هذا ما نسميه بالغزو الثقافي الجديد الذي جاء مع النظام العالمي الجديد⁽⁷⁾.

رابعا: البعد الجغرافي:

يتمثل في الإشراف المباشر على ممرات العبور الدولية سواء الجبلية أو البحرية أو الجوية من بحر قزوين الى البحر الأسود الى قناة السويس الى البحر الأحمر الى خليج عدن⁽⁸⁾ ، وهناك بعد آخر وهو :

¹ - نفس المرجع السابق (ص،ص) (ص 32 , ص 33)

² - فراس محمد أحمد الجحيشي , مرجع سابق (ص , ص) (ص 33 , ص 34)

³ - سليم بريزات رايق , مرجع , ص 33

⁴ - نفس المرجع السابق , ص 35

⁵ - فراس محمد أحمد الجحيشي , مرجع سابق ص 34

⁶ - نفس المرجع السابق , ص 34

⁷ - سليم بريزات رايق , مرجع سابق ص 42

⁸ - فراس محمد أحمد الجحيشي , مرجع سابق , ص 34

البعد الاجتماعي:

تمثل في رغبة الو.م.أ في تمزيق المنطقة العربية و تفكيكها الى كيانات صغيرة. مقسمة على أساس العرق والمذهب و الطائفية ليظهر صنف المشروع اجتماعيا هو طمس معالم العروبة و الغاء كلمة عربي⁽¹⁾، بإعتبار أن العرب عبارة عن قبائل و طوائف لم تخلق لتتعاون و تتعارف⁽²⁾.

انتقادات لمشروع الشرق الأوسط الكبير:

هناك إنتقادات وجهت لفكرة المشروع

1 - اتساع الرقعة الجغرافية للمنطقة فهي منطقة متزامية الأطراف تمتد من المحيط الأطلسي غربا الى أفغانستان شرقا . حسب تعريف الأمم المتحدة لإقليم الشرق الأوسط⁽³⁾.

2 - هدف الو.م.أ من المشروع هو إعادة صياغة المنطقة وفق ما تتطلبه مصلحتها الإستراتيجية عبر احداث تغيرات جذرية و بناء مجتمع مثالي لا يتعارض أو يقف في سبيل تحقيق أهدافها بالمقابل أبناء المنطقة لا يرغبون في بناء مجتمع وفق الرؤية الأمريكية⁽⁴⁾.

التحديات التي تواجهها الو.م.أ في مشروع الشرق الأوسط:

هناك العديد الكثير من العقبات التي تواجه المشروع

1 - مسألة الأقليات : أن أهم ما تعنيه المنطقة هو تزايد شعور الجماعات القومية بتمايزها في إطار بيئة حضارية عالمية و رغبة البعض منها في تحقيق ذاتها في تلك البيئة⁽⁵⁾، بإعتبار المنطقة تتميز بتعدد الإثنيات و الأعراق .

2 - مشكلة تصاعد الحركات و الأحزاب ذات الإيديولوجية . تعتبر مناهضة لمشروع الشرق الأوسط بإعتبار أن الأيديولوجية التي تعتنقها الإيديولوجية ذات أبعاد دينية نكسب معتنقيها الإصرار في المقاومات عل اعتبار أن المقتول شهيد تنتظره الجنان عند الله⁽⁶⁾.

¹ نفس المرجع السابق ص 34

² عبد القادر المخادمي , مرجع سابق ص 41

³ د - اسراء , شريف الكعود , مرجع سابق ص 176

⁴ سليم بريزات رايق , مرجع سابق ص 192

⁵ د - خضر عطوان , القوى العالمية و التوازنات الإقليمية , دار أسامة للنشر و التوزيع , الأردن , 2010 , ص 214

⁶ - سليم بريزات الرايق , مرجع سابق ص , 194

3 - تعاني المنطقة ندرة في المياه و اعتمادها نسبة 65 بالمائة على موارد متأتية من الخارج و يتوقع الخبراء في شؤون المياه زيادة عدد الدول ضمن الشرق الأوسط الكبير الذي يقع تحت ضغط الفقر المائي إلى 19 دول إلى العقد الثاني من القرن 21

4 - رغم تدفق النفط⁽¹⁾، من إقليم الشرق الأوسط إلى الدول المستهلكة مازال يوجد تخوف من تلك الإمدادات و استمرارية التدفق الى الدول المستهلكة . لان هذه الأخيرة مازالت متدنية لدى شعوب إقليم الشرق الأوسط.⁽²⁾

¹ - اسراء , شريف الكعود , مرجع سابق ص 173

² - نفس المرجع السابق ص 174

المطلب الثالث: الأهمية الجيوبوليتيكية للشرق الأوسط

كلمة جيوسراتيجية تختلف عن مفهوم الجيوبولوتيك (الجيوغرافي) السياسية و التي تعني علم سياسة الأرض تعني الأرض (Geo) مكونة من جزئين الـ: **Geo strategy** (أما الجيوسراتيجية تعني فن القيادة و التخطيط الحربي ¹ strategy و التي تعني فن القيادة و إدارة المعارك ²)

(strategos) الاستراتيجية كلمة مشتقة من الكلمة اليونانية

كما يعرف قاموس أكسفورد على أنه فن التخطيط و الإشراف على العمليات الحربية كما تعني البراعة العسكرية و بالتالي يظهر الأصل العسكري للإستراتيجية فهو يبرز فكرة استغلال الموارد المتاحة للوصول الى الوضعية المراد تحقيقها في ظل ظروف معينة ⁽³⁾.

وقد يشمل مفهوم الاستراتيجية مجالات السياسية , الإقتصادية , العسكرية , الجغرافية , الاجتماعية و العلمية و هن نشير الى الموقع الجغرافي حيث أنه يوجد ارتباط بين مفهوم الاستراتيجية و الموقع الجغرافي لأن الوحدات السياسية ترتكز على أسس جغرافية من حيث موقعها و موارده و من هنا جاء مفهوم الجيوسراتيجية. ⁽⁴⁾

أولاً: الأهمية الاستراتيجية

تحتل منطقة الشرق الاوسط مكان مهم على مستوى العالمي لاحتوائها على مقومات لا يستهان بها جعلتها محل تنافس دوليا و إقليميا . تظهر أهمية المنطقة في موقعها الجغرافي الاستراتيجي فهي تتوسط ثلاث قارات . يوسطها البحر الأبيض المتوسط التي أطلقها عليها الجزيرة العالمية حيث أشار هارفورد ما كيندر أن من يحكم شرق أوروبا يسيطر على قلب الارض و من يحكم قلب الارض يسيطر على الجزيرة العالمية ومن يحكم الجزيرة العالمية يسيطر على العالم ⁽⁵⁾.

¹ فراس محمد أحمد الجحيشي , مرجع سابق , ص 35

² Oxford dictionary. (oxford university press) . p 765

³ صونية كيلاني , مساهمة في تحسين الأداء التسويقي للمؤسسات بتطبيق الإدارة الإستراتيجية دراسة حالة مجمع صيدال لصناعة الأدوية خلال الفترة (2002-2005) , مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية , غير المنشورة , جامعة قاصدي مرباح ورقلة 2014 - 2015 ص 16

⁴ فراس محمد أحمد الجحيشي , مرجع سابق , ص 36

⁵ - كوثر زيارة التنافس التركي الإيراني في منطقة الشرق الأوسط , 2002-2015 , مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية , غير منشورة , جامعة قاصدي مرباح ورقلة 2014-2015 , ص 16

وتزيد أهمية المنطقة جغرافيا أن الكتلة اليابسة تخترقها العديد من المسطحات المائية ذات الأهمية الاستراتيجية الخليج العربي و المحيط الهندي و بحر العرب و البحر الاحمر و البحر المتوسط إضافة الى امتداده على المحيط الأطلسي اضافة الى الوجود العديد من المضائق بحث أنها تمثل حلقة وصل استراتيجية مثل باب المندب جبل طارق و مضيق هرمز و قناة السويس كلها منافذ بحرية استراتيجية تربط حرية الملاحة الدولية بين الشرق و الغرب والشمال و الجنوب فهي تعتبر طرق هامة لإمدادات النفط العالمية و بالتالي ازدادت أهمية المضائق الإستراتيجية و من خلال هذه المضائق موضوع رهان استراتيجي بين الدول العظمى و قد وضعت اتفاقية جنيف عام 1958 تعريف صريح للمياه الإقليمية وما تحتويه من خلجان و مضائق وعليه وضعت الو.م.أ المنطقة العربية في صلب المناطق الأكثر حيوية و أهمية لمصالحها الاستراتيجية .

فالشرق الأوسط حسب جيمس لانديس يقول : إن الشرق الأوسط منطقة تمثل الو.م.أ مصالحها الحيوية

ثانيا: الأهمية الاقتصادية

مما لا شك فيه أن النفط أصبح عصب الإقتصاد العالمي حيث أنه منذ إكتشاف النفط و الغاز في منطقة الشرق الأوسط زادت الأهمية الاستراتيجية للمنطقة فقد أصبحت دول الخليج و الدول المطلة عليه بمثابة الجزيرة العالمية للنفط و الغاز في العالم مما جعل المنطقة محل استقطاب دولي بإعتبار بأن النفط يتحكم في الميادين الاقتصادية

و Bill Richards السياسية و العسكرية. حيث يقول وزير الطاقة الأمريكي

"أن النفط فقد له القدرة على صنع السياسة الخارجية و الأمنية للدول للسيطرة على منابع النفط في العالم⁽¹⁾ بحيث أن من يسيطر على النفط يسيطر على الموارد الطاقوية الى أن تصبح الطاقة الذرية في متناول الجميع وهو ما أكدده مساعد وزير الخارجية الأمريكية السابق (جوزيف سيسكو) إذ قال أن للو.م.أ مصالح إقتصادية

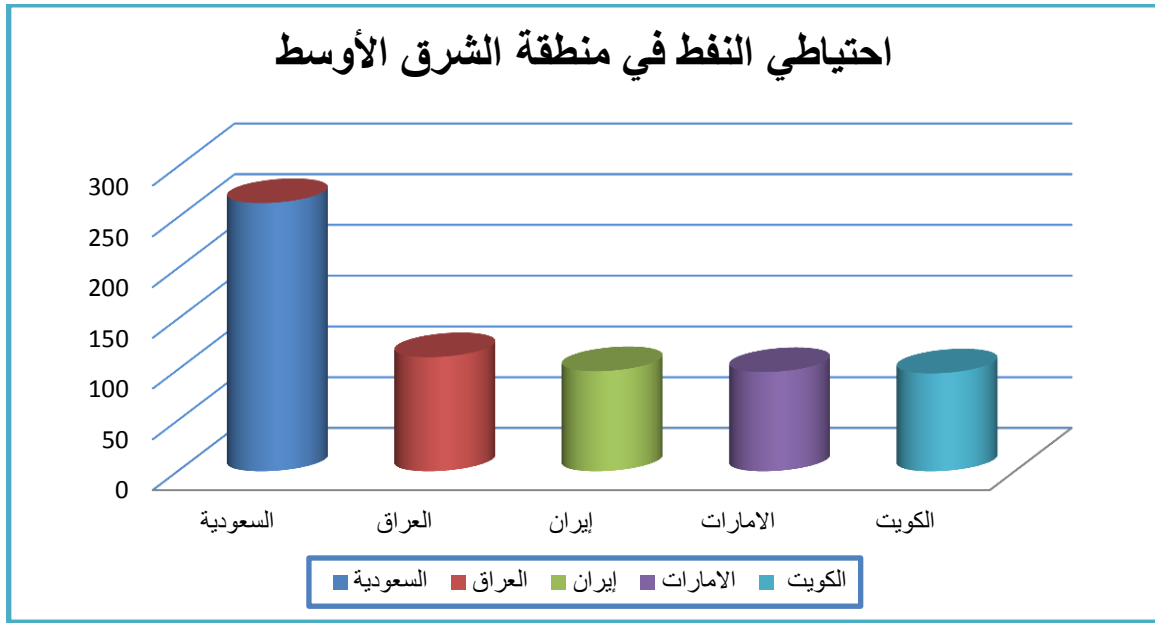
و إستراتيجية ضخمة في بترول الخليج .⁽²⁾

منطقة الشرق الأوسط المهمة و الحيوية لاحتوائها على احتياطات بترولية و غازية ضخمة منخفضة التكاليف و سهولة استخراجها.

¹ - عبد الرزاق بوزيدي , مرجع سابق , ص 70
² - فراس محمد أحمد الجحيشي , مرجع سابق , ص 40

توقعت دراسة الإمارات العربية المتحدة أن ترتفع احتياطيات الغاز لدول الخليج الى أكثر من 50 بالمائة من الإحتياطي العالمي من نحو 3.5 بالمائة حالياً بعد إكتشاف حقول جديدة في المنطقة⁽¹⁾.

حيث تمثل السعودية أكبر منتج للنفط تمثل حوالي 264.3 مليار برميل تمثل حوالي 25 بالمائة من الإحتياط العالمي يليه العراق الذي قدر احتياط النفط فيه 112.5 مليار برميل ثم إيران 98.7 مليار برميل ثم الامارات العربية المتحدة 96.7 مليار برميل و أخيرا الكويت 96.5 مليار برميل⁽²⁾.



رسم بياني رقم (01): يمثل احتياطي النفط في منطقة الشرق الأوسط

الى جانب النفط تزخر المنطقة بالغاز الطبيعي على أثر إكتشاف مناطق غنية بالغاز و من أهم المناطق حوض المشرق (levant bassin)

حيث أكتشف كميات ضخمة من الغاز الطبيعي و على أثر هذه الإكتشافات الجديدة إزدادت أهمية المنطقة كخزان عملاق للطاقة⁽³⁾

و بالتال زيادة التنافس الدولي على المنطقة كظهور قوى إقليمية جديدة كالصين و اليابان بالإضافة الى القوى التقليدية الو.م.أ و روسيا .

¹ - دلال التجاني , مرجع سابق

² - عبد الرزاق بوزيدي , مرجع سابق , ص 71

³ - نفس المرجع السابق , ص 71

المبحث الثاني: التوازن الإستراتيجي

يعتبر التوازن الإستراتيجي من أهم الموضوعات التي تناولها الباحثين والمفكرين إذ اعتبر من أكثر المتغيرات إنتشاراً أو إستخداماً على مدى العصور , فالتوازن الإستراتيجي هو انعكاس لطبيعة العلاقات الدولية وخلال الحرب الباردة تميز بالصراع بين القوتين العظيمتين الو.م.أ والإتحاد السوفياني وبعد نهاية الحرب الباردة برزت الو.م.أ كقوة عظمى وإنفرادها بقيادة العالم .

المطلب الأول: مفهوم توازن الإستراتيجي و خصائصه

أولاً: مفهوم التوازن الإستراتيجي

عند التعرض لمفهوم التوازن الإستراتيجي يجب أن نذكر مفهومي التوازن والإستراتيجية كل واحدة على حدى.
أ- التوازن : يعتبر حالة الإستقرار أو التعادل إذا توفرت فيها الأمن و (القوة العسكرية) والقوة الإقتصادية والسياسية ..⁽¹⁾

كما عرف الدكتور إبراهيم أبو خزام التوازن بأنه حالة التوزيع المتعادل أو شبه المتعادل للقوة والتأثير بين القوى الأساسية، توزيعاً يخلق نظاماً دولياً أو يجعل من هذه القوى المؤثرة تتصرف في ضوء مجموعة من القواعد المحددة وبما يحافظ على وجود الأطراف الأساسية في ومن التوازن⁽²⁾

ب- الإستراتيجية : عرفت على أنها فن إستخدام القوات المسلحة لدولة أو مجموعة من الدول لتحقيق أقصى قدر ممكن من الأهداف عن طريق القوة أو التهديد بإستخدامها كما أن مفهوم الإستراتيجية تطور من المستوى العسكري إلى المستوى الكلي الشامل لتحقيق أمنها القومي ومصالحها القومية⁽³⁾ وعليه يمكن إعطاء مفهوم للتوازن الإستراتيجي على النحو التالي:

مفهوم التوازن الإستراتيجي: يعرف مفهوم التوازن الإستراتيجي أنه الحالة التي تتعادل وتكافؤ عندها المقدرات البنائية والسلوكية والقيمية لدولة ما منفردة أو مجموعة من الدول المتحالفة فيما بينها، مع غيرها من الوحدات السياسية المتنافسة معها، بحيث تضمن هذه الحالة للدولة أو مجموعة الدول المتحالفة، ردع أو جبه التهديدات الموجهة ضدها من دولة أخرى أو أكثر، وبما يمكنها أيضاً من التحرك السريع وحرية العمل في جميع المجالات للعودة إلى هذه الحالة عند اختلالها لتحقيق الاستقرار⁽⁴⁾.

¹ - التوازن الإستراتيجي , منتديات الباسلة : قسم العقيدة والأستراتيجية العسكرية من موقع www.albasalh.com

² - فراس محمد أحمد الجحيشي, مرجع سابق , ص102

³ - د.عبد المتعم محمد عدلي د المنعم , السياسة الدولية والأستراتيجية , القاهرة , المكتب العربي للمعارف , 2015 , ص31

⁴ - مصطفى كمال , تحولات خريطة التوازن الاستراتيجي في اي الشرق الأوسط من الموقع: <https://acrseg.org.com>

لقد مر مفهوم التوازن الإستراتيجي بعدة مراحل وهي :

- **المفهوم التقليدي** : فقد خصص دارسو العلاقات الدولية نظرية خاصة بتوازن القوى في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر عرفت باسم النظرية التقليدية لتوازن القوى وباعتباره أداة لإدارة الصراعات بين الدول القومية من منطلق أن مبدأ الصراع هو نقطة الانطلاق لطابع العلاقات الدولية والدول لا تسعى إلى التوازن بقدر ما تسعى إلى الهيمنة والتفوق ...⁽¹⁾
- **المفهوم المعاصر** : يعني التوزيع العادل أو المتكافئ لجميع عناصر القوة الإقتصادية والسياسية والإستراتيجية بين دولتين أو أكثر لينشأ نوع من التحالفات الإقليمية والدولية وضمان المصالح المشتركة و الابتعاد عن دائرة الحروب والصراعات⁽²⁾
- **التوازن الإستراتيجي الإقليمي**: ما يسمى بالتوازن الفرعي فهو شكل من أشكال التوازن الذي يكون داخل أطر جغرافية تجمع عددا من الدول لتي تدخل فيما بينها في علاقات تتسم بالصراع على السلطة والنفوذ⁽³⁾.. كما يقتصر المفهوم التوازن الإقليمي على علاقة الصراع التقليدي بين قوتين متحاربتين جغرافيا .
- **التوازن الإستراتيجي الدولي**: يعني به جميع قدرات الدولة بما فيها العسكرية والإقتصادية والجغرافية والمعنوية⁴ فالتوازن الإقليمي هو الأسبق وجودا باعتباره يؤدي دورا فاعلا مؤثرا في العلاقات الدولية إذ أن التوازن الدولي يعتمد في إستمراره وتخييره على الصراعات الإقليمية , حيث أن تشارك الأقطاب الدولية : في الصراعات الإقليمية من أجل زيادة مكاسبها ودعم مكانتها في توازن القوى العالمي حيث أنه لا يتم ذلك إلا بعد إدراك أهمية الصراع الإقليمي وأن الطرف الإقليمي المناسب لدعمه والإستفادة منه كذلك ومنع الطرف الدولي إستراتيجيا تضمن تفوق الطرف الإقليمي وبعد الصراع العربي الإسرائيلي كمثال على ذلك أي إدراك الطرف الدولي لأهمية الصراع الإقليمي وقدرته أطرافه " ⁽⁵⁾.

¹ - عبد الجليل زايد المدهون أمن الخليج وإشكالية توازن القوى الموقع: www.assakina.com

² - عزام محمد أحمد, مرجع سابق, ص 105

³ - عبد الجليل وزيد المرصون, مرجع سابق

⁴ - نظرية توازن القوى و توازن المصالح من الموقع: www.moquatel.com

⁵ - محمد مجاهد الزيات, التوازن الإستراتيجي في منطقة الخليج: المتغيرات و الحلول من الموقع: www.araa.sa.com

ثانيا: خصائص التوازن الإستراتيجي: يتميز التوازن بثلاث خصائص

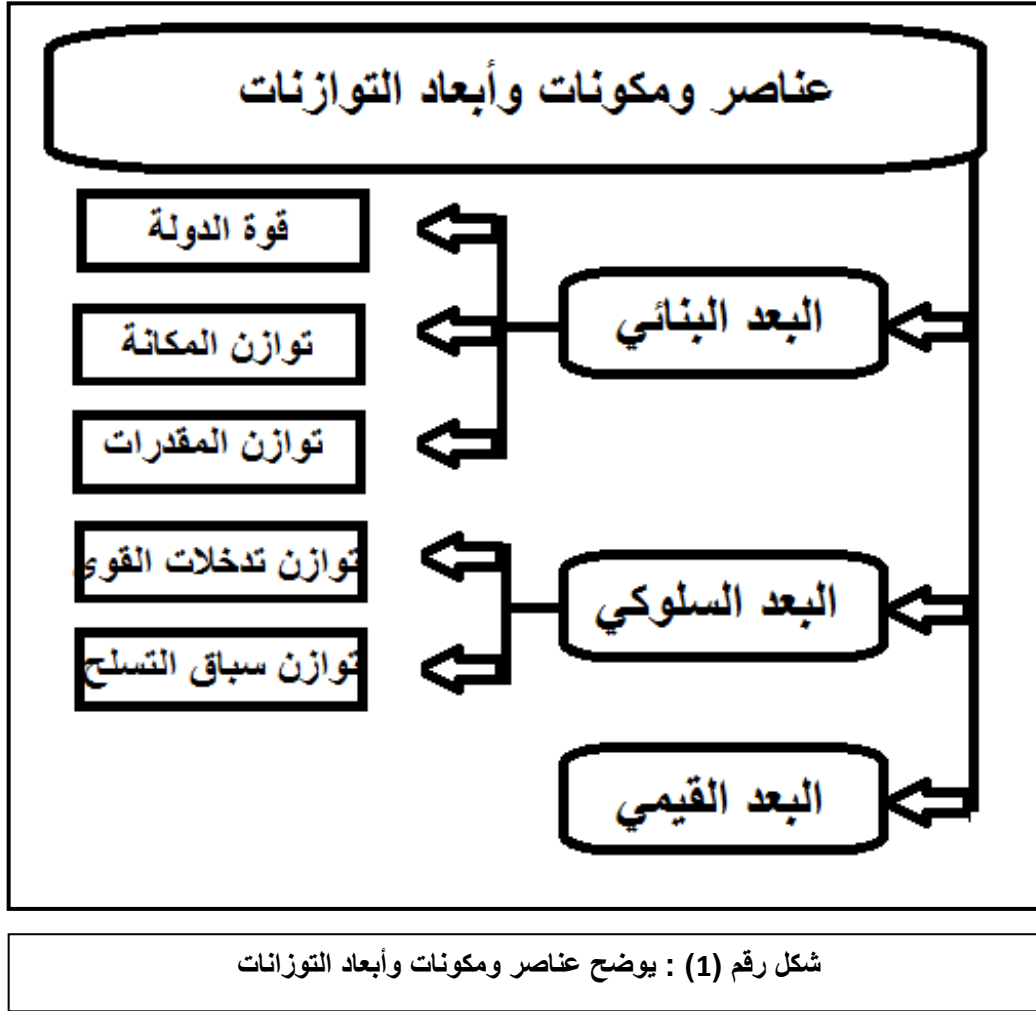
- 1- تعادل وتكافؤ مجموعة من المتغيرات (القدرات السياسية والعسكرية والاقتصادية لدولة أو مجموعة من الدول التي يجمعها إطار مع غيرها بحيث تستطيع من خلالها مواجهة التهديدات التي تتعرض لها سواء منفردة أو مجتمعة كذلك ردع المخاطر التي تتعرض لها والقدرة على التحرك السريع لإعادة الإستقرار والتوازن⁽¹⁾
- 2- إمكانية تحقيق النمط الإنفرادي والذي تعتمد فيه الدول بشكل مستقل على إمكانياتها الذاتية من مقدرات قواتها القومية لتحقيق حالة التعادل والتكافؤ مع حجم التهديدات الموجهة ضدها من دولة أخرى معادية أو أكثر ويتحقق بتحالفها مع دولة أخرى ويتم إستخدام مقومات القوة تلك الدول المتحالفة لمواجهة التهديدات الموجهة إليها من دولة أخرى أو من تحالفات أخرى⁽²⁾.
- 3- مدى رضى أو رفض القوى الإقليمية الأخرى أو الدولية لمرجحات حالة التوازن الاستراتيجية التي تسود المنطقة⁽³⁾.

¹ - نظرية توازن القوى و توازن المصالح، مرجع سابق

² - العلم والمعرفة , التوازن الاستراتيجي من الموقع www.Facebook /mahamed.abushoke.com

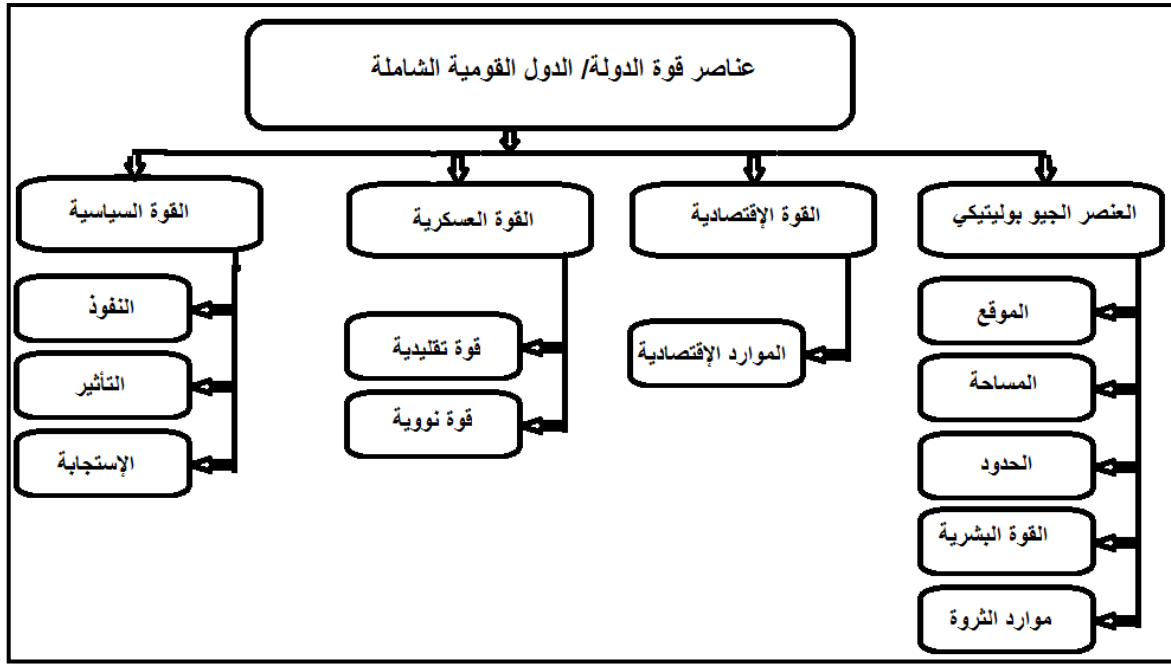
³ - محمد مجاهد الزيات مرجع سابق

المطلب الثاني: أبعاد التوازن الاستراتيجي



أولاً- البعد البنائي: يقصد به القوة السياسية والإقتصادية والعسكرية والحضارية والتي تعتبر عناصر القوة الشاملة للدولة أو مجموعة من الدول ويعرف العلماء الجيوبوليتيك مفهوم القوة على أنها السيطرة والقوة القومية الشاملة لدولة أو مجموعة من الدول يمكن قياسها حيث هي مستندة إلى مصادر وموارد الدولة الطبيعية وأيضا يمكن توفرها والحصول عليها وهناك قوى أخرى غير ملموسة ⁽¹⁾، وتتمثل عناصر القوة الشاملة القومية كما هو موضح في الشكل التالي

¹ - نظرية توازن القوى وتوازن المصالح، مرجع سابق



شكل رقم (2) : يبين عناصر قوة الدولة والدولة القومية الشاملة

1. **العنصر الجيوبوليتيكي:** ونقصد به كل العوامل والموارد الطبيعية المؤثرة للدولة أو الدول والتي يمكن الحصول عليها لتحقيق أهدافها مصالحها القومية ، وفي رأي علماء الجغرافيا السياسية أن الطبيعة الجغرافية للدولة تشكل الركيزة الأساسية في تكوين قوتها بحيث دعم راتزل عندما تحدث عن المجال الحيوي والتي تقوم على عنصر الموقع والمساحة⁽¹⁾

أ- **الموقع:** يُعدّ الموقع الجغرافي للدولة من أهم العوامل المؤثرة في قوة وتوجهات النظام السياسي. وهو ينقسم إلى أربعة أقسام، وهي الموقع الفلكي، ثم الموقع بالنسبة للبحار والمحيطات، والموقع الإستراتيجي، ثم الموقع بالنسبة للدول المجاورة.

ب- **مساحة الدولة/ الدول:** تلعب مساحة الدولة دوراً بارزاً في حسابات القوة القومية، فكلما زادت مساحة الدولة زادت قوتها ومواردها ثروتها الطبيعية والعكس صحيح ، فالدول ذات المساحة الكبيرة يتوفر لها العمق الإستراتيجي الذي يمكنها من توزيع أهدافها الإستراتيجية بكفاءة تامة وبالتالي تتبنى سياسة طول البال (روسيا) بعكس الدول ذات المساحة الصغيرة التي تتبنى إستراتيجية الحرب الخاطفة وضرورة نقل الحرب إلى خارج أراضيها⁽²⁾.

¹ - عوامل قوة الدولة من الموقع : <http://facebook.com.arassabesbas>

² - العلم والمعرفة ، التوازن الاستراتيجي ، مرجع سابق

ج- **الحدود السياسية:** وتؤثر على علاقاتها مع الدول المجاورة أو المحيطة لها ، كذلك تؤثر على القوة السياسية والعمل الدبلوماسي، وشكل قواتها المسلحة، والتأثير بالسلب أو بالإيجاب على المقدرة الاقتصادية ودورها في حرية الانتقال والتبادل التجاري والثقافي والتكنولوجي.⁽¹⁾

د- **أبعاد أخرى:** يلعب شكل الدولة والقوة البشرية وموارد الثروة الطبيعية أدواراً مؤثرة وكبيرة في قوة الدولة/ الدول القومية الشاملة.

2. القوة الاقتصادية:

تمثل الموارد الإستراتيجية والثروات الاقتصادية للدولة / الدول ومدى تفاعل القوى البشرية مع هذه الموارد واستغلالها لصالح تحقيق المصلحة القومية للدولة / الدول القومية فقد ازدادت أهمية القوة الاقتصادية في الوقت الراهن، فبعد أن كانت السياسة تصنع الإقتصاد ، أصبح الإقتصاد هو الذي يحرك السياسة⁽²⁾ والموارد الاقتصادية تنقسم إلى:

موارد متاحة فوراً، وهي المواد الإستراتيجية والثروات الطبيعية التي لا يمكن إستبدالها في الصناعات المختلفة والتي تنتجها الأرض مثل القطن والمعادن التي تستخرج من مناجم الدولة مثل الكروم والحديد ، وموارد يمكن توفيرها بعد وقت محدود، وهي موارد من النوع السابق ولكنها مخزونة وتحتاج بين (72 ساعة حتى 3 أسابيع) لإعدادها ويتضمن هذا النوع الأسلحة والمعدات والذخائر التي يتم فك تخزينها خلال هذه المدة من موارد هذا النوع.

وموارد يمكن الحصول عليها بعد تعديل المنتج الأصلي، وهي مواد مصنعة من النوعين السابقين ويمكن إدخال بعض التعديلات عليها طبقاً لحاجة الدولة ويستغرق إحداث التعديل المطلوب مدة أطول إلى أكثر من 3 أسابيع، ومنها تحويل المصانع المدنية لتتحول إلى الإنتاج الحربي والنوع الأخير من الموارد وهو المنتظر الحصول عليه، وهو لا يمكن التخطيط لاستخدامه ضمن السياسات الاقتصادية، ولكنه يُعَدّ من مضاعفات القوة بعد الحصول عليه⁽³⁾

وتنقسم الدول في العالم من الناحية الاقتصادية إلى:

✓ دول محدودة الموارد ومتخلفة.

✓ دول محدودة الموارد ومتقدمة.

¹ - نظرية توازن القوى وتوازن المصالح مرجع سابق

² - التوازن الاستراتيجي ، منتديات الباسلة ، مرجع سابق

³ - نظرية توازن القوى وتوازن المصالح، مرجع سابق

✓ دول تعتمد على مورد اقتصادي واحد.

✓ دول متوازنة الموارد الاقتصادية.

✓ دول غنية بالموارد الاقتصادية⁽¹⁾

3. القوة العسكرية:

إن من المعروف أن دور القوة العسكرية الذي تلعبه في العلاقات الدولية حيث أن بناء القوة العسكرية مهم باعتبارها الركيزة الأولى في كل دولة للحفاظ على أمنها وتحمي مقدراتها وتحقيق أهدافها وامتلاكها السلاح أمر ضروري لكل دولة وبه تقاس أهمية الدولة وقوتها وقدراتها على فرض نفسها على خريطة العلاقات الدولية كعنصر فاعل ومؤثر⁽²⁾

4. القوة السياسية:

تكمن القوة السياسية في قدرة الدول على استغلال موارد القوة لديها بطريقة مؤثرة بحيث تتمكن فيها من توزيع تلك القوة بين الداخل الوطني والخارج الدولي أي الثقل والتأثير الإقليمي والدولي وخلق مكانة جيوسياسية في الساحة الدولية , ولها ثلاثة أبعاد أساسية وهي إيجاد التأثير والنفوذ، ثم الإمكانات المستخدمة في توجيه هذا التأثير، وأخيراً مدى الاستجابة من الدول الأخرى لعملية التأثير لهذا النفوذ⁽³⁾

5. الإرادة القومية:

حيث تُعدّ مصدراً رئيسياً لقوة الدولة/ الدول، وهي تعني القدرة على اتخاذ القرارات وتنفيذ الخطط، وفقاً لما تراه مناسباً للمصالح القومية، بعيداً عن أي ضغوط خارجية. فالإرادة القومية تنتج من تفاعل النظام الحاكم والشعوب مما يؤدي إلى زيادة الاستقرار السياسي وكفاءة المؤسسات السياسية والدستورية وتنمية الرأي العام وتوحيده، وصولاً إلى تعزيز روح الولاء والانتماء⁽⁴⁾. وتتأثر الإرادة القومية بالعوامل العرقية والخبرة التاريخية المتراكمة ومستجدات النواحي الثقافية والتكنولوجية، وكذا البعد العقائدي والديني⁽⁵⁾. فالبعد البنائي ينحصر في عنصرين هما: توازن المكانة، وتوازن المقدرات.

¹ - نفس المرجع السابق

² - عبد المولى هابل طشطوش العناصر الجديدة لقياس قوة الدولة المعاصرة الموسوعة السياسية والإستراتيجية من موقع www.politics.dz.com

³ - نظرية توازن القوى وتوازن المصالح، مرجع سابق

⁴ - عصام محمد أكبر خوخة , الأخطار التي تواجه توازن القوة في منطقة الخليج العربي من 1990 إلى 2009 رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة

مؤتة , 2010, ص 35

⁵ - نظرية توازن القوى وتوازن المصالح، مرجع سابق

أ- **توازن المكانة:** يُقصد به توافق المقومات الأساسية للدولة/ الدول، أي توازن العوامل الجغرافية والتاريخية والاقتصادية والعسكرية...، وعند عدم توازن المكانة لدولة/ لدول يؤدي ذلك إلى إضعاف قدرتها في إحداث التأثيرات السياسية في الساحة الدولية.

ب- **توازن المقدرات:** يقصد به حجم تعادل المقدرات لدولة/ لدول في النسق الدولي ، ولهذا التوازن نمطان مختلفان، الأول هو توازن القوى، والثاني هو توازن الرعب.

ج- **توازن القوى:** وهو نظرة سياسية للمحافظة على ميزان القوة بين مجموعة من الدول، حيث تقوم على وجود الدول أو التحالفات في حالة تكاد تتعادل فيها قوتها العسكرية أمر من شأنه أن يحول دون قيام نزاع مسلح وردع أي محور قوي من استغلال أي تفوق مؤقت في قواه لتغيير الوضع الدولي القائم⁽¹⁾

د- **توازن الرعب/ التوازن النووي:** وهي حالة لا يملك فيها أي طرف تدمير الطرف الآخر، خوفاً من التدمير المتبادل. ولا يتطلب ذلك تكافؤ عددي في الوسائل النووية، ولكن وجود الحد الأدنى يُعدّ كافياً لحدوث هذا التوازن.⁽²⁾

وقد ينشأ هذا التوازن في غياب توازن القوى، وعلى الرغم من ذلك فإنه يؤدي إلى نوع من الاستقرار في حالة توفره، كما أن عدم وجود حالة توازن الرعب لا تؤدي بالضرورة إلى عدوانية السلوك للطرف الأقوى الذي يمتلك قوى نووية.⁽⁵⁾

ثانياً: البعد السلوكي:

يتحدد سلوك القوى الدولية إزاء بعضها بعضاً، من خلال التشابه أو الاختلاف في قيمتها السياسية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية. حيث أن البعد السلوكي يتكون من عنصرين هما: توازن تدخلات القوى، وتوازن سباق التسليح. بحسب القانون الدولي لأوبنهايم فإن الأحلاف هي معاهدات بين دولتين أو أكثر من أجل الدفاع عن كل واحدة منها ضد أي هجوم مسلح⁽³⁾.

¹ - محمود عباس خضر، إسرائيل ومفهوم توازن القوى والأمن الجماعي من الموقع: <https://drabbass.Worldpress.com>

² - نظرية توازن القوى وتوازن المصالح، مرجع سابق

⁵ - نفس المرجع السابق

³ - محمد مجاهد الزيات، مرجع سابق

² - نفس المرجع السابق

³ - نظرية توازن القوى وتوازن المصالح مرجع سابق

أ. توازن تدخلات القوى:

يمكن تحقيق التدخلات، من خلال الأحلاف، أو التدخل المباشر. وتُعدّ الأحلاف ظاهرة سلوكية لتنسيق أنشطة الدول لتحقيق أهدافها المشتركة. ويُقصد بتوازنات تدخلات القوى العظمى والكبرى أن سلوك وعلاقات الدول الكبرى والعظمى مع التكتلات السياسية في أي منطقة من العالم، والذي ينبع من امتلاك التفوق الحضاري والاقتصادي والعسكري، يُعدّ أحد الأدوات الرئيسية لحماية مصالحها في المنطقة المحددة من العالم، بحيث يكون هناك نوع من الاستقرار والتوازن بين القوى العظمى والكبرى من خلال هذا التدخل

ب. توازن سباق التسلح:

وهنا تكون دولتان أو مجموعة من الدول تناصب العداء بعضها بعضاً، حيث تحاول كل دولة تسليح قواتها بالإنفاق العسكري الزائد. وهذا ما تسعى من خلاله الدولة أو مجموعة الدول، إلى تحقيق التوازن، بل تحقيق التفوق سعياً للهيمنة.

ويُنسب إلى توازن سباق التسلح عناصر عدة منها:

- أن يتضمن التسليح سباقاً في الكم والنوع.
- أن يضطلع كل طرف في هذا السباق بتجسيد ورفع كفاءة قواته المسلحة.
- توفر شرط التنامي السريع في كم الأسلحة.
- وجود دولتين أو كتلتين في حالة عداء.⁴

ثالثاً: البعد القيمي

يتعلق هذا البعد بمدى إدراك الدولة/ الدول للتوازن الموجود داخل المجتمع الدولي، ومدى قابلية الدولة أو الدول لهذا الشكل من التوازن.

حيث تدرك القيادة للدولة/ الدول طبيعة التوازن الموجود حولها، من خلال معرفة تأثير هذا التوازن على أهدافها القومية، ومدى ملاءمة الزمن اللازم لتحقيق هذه الأهداف، ويوضع في الحسبان⁽¹⁾، دائماً القوة القومية والأهداف القومية والنوايا المستقبلية والاستراتيجية للقوى المضادة.

حيث يمكن من خلال التكافؤ والتعادل تحقيق التوازن، إلا أن درجة الرضا والقبول أو الرفض لوضع الدولة أو مجموعة الدول في المجتمع الدولي تظل هي المعيار الأساسي لتأثير هذا التوازن وفعاليته، وقد قسم "أورجانسكي" التكتلات السياسية من حيث درجة القبول والرضا إلى مجموعات عدة:

¹ محمد مجاهد الزيات، مرجع سابق

- دول قوية وراضية.
- دول قوية وغير راضية.
- دول ضعيفة وراضية.
- دول ضعيفة وغير راضية.

ما يمكن قوله في الأخير ان كل أبعاد التوازن الإستراتيجي (البعد البنائي . البعد السلوكي . البعد القيمي) كلها مترابطة⁽¹⁾.

¹ نظرية توازن القوى و توازن المصالح مرجع سابق

المطلب الثالث: أشكال التوازن و إستراتيجياته

أولاً: أشكال توازن القوى

ورغم أن التوازن إرتبط بعملية توزيع الموارد وما ينتج عنه من توزيع القوة بين الدول (الأطراف الدولية) هناك صور للتوازن فهناك المتعدد الأقطاب أو المركب أو المعقد وتوازن ثنائي بسيط , يقول أرسطو " ليس هناك من الرياح سوى الشمالية والجنوبية أما بقية الرياح فهي مشتقة منهما " .

أي هناك شكلان من التوازن رئيسيين إما المركب أو بسيط ينتج أنواعا أخرى مثل التوازن المرن والجامد أو الأنظمة المتجانسة أنواعا وتوازن الأنظمة المتنافرة وتوازن الأنظمة المعتدلة والأنظمة الثورية¹ .

أ- **توازن القوى متعدد الأقطاب:** توازن الإستقرار والسلام : وفي حالة تعادل نسبي في القوى يتشكل توازن للقوى يعتمد على تعدد الأقطاب , وهو توازن يكون بين مجموعة من قوى كبرى تعمل على موازنة بعضها البعض حيث يكون هناك تنافس بين عدة دول أو كتل دولية , حيث يرى مورجانتو أن العلاقة بين أطرافه تتسم بالمعارضة المباشرة وتقوم على التنافس السلمي (تكتل سلمي)² فهذا النوع من توازن القوى يعزز الإستقرار نظرا لتجانس الأطراف وتشابها الحضاري والثقافي والأيدولوجي , ويتصف التوازن المتعدد الأقطاب بالخصائص الآتية:

- الكثرة النسبية لأطرافه , سواء كانت الأطراف دولاً أو كتلاً تتكون كل منها من عدد من الدول لا يقل على ثلاثة أطراف , فإذا قلت الأطراف عن ثلاثة تحول إلى التوازن البسيط.
 - الطبيعة التنافسية، وتلك هي الخاصية الجوهرية التي تقود إلى الاستقرار والسلام.
 - خضوع الأطراف وقبولهم لمبادئ تنافس تتصف بظهور قواعد شرعية مقبولة من الأطراف جميعاً³.
 - تحقيق الاستقرار والسلام.
- بحيث أن هذا النوع يوفر قواعد متفق عليها صريحة أو ضمنية تجعل كل طرف يتصرف بحذر ويسعى إلى زيادة قوته ونفوذه شرط عدم المساس بالتوازن.

¹ - نظرية توازن القوى و توازن المصالح, مرجع سابق

² - إبراهيم أبو خزام , الحرب و توازن القوى لليبيا , دار الكتاب الجديدة المتحدة , 2009 , ص 76

³ - نظرية توازن القوى و توتاون المصالح , مرجع سابق

ب. التوازن البسيط (التوازن الشئائي): توازن الحروب

يقوم هذا النوع من التوازن عند وجود دولتين أو كتلتين متعارضتين في حالة من التوازن النسبي. فهو يعتمد على وجود دولة قطب تكون بمثابة النواة التي تجتمع حولها مجموعة من الدول الأضعف بالإحتماء بها أو التحالف معها والتوازن القوى البسيط بين دولتين أن يكون توازناً إقليمياً⁽¹⁾.

وتتمثل خصائص التوازن البسيط فيما يلي :

- يخلق التوازن البسيط فترة إستقرار قصيرة الأمد ما يسميه مورغانثو على أنه إستقرار غريب في العلاقات الدولية وأن الحرب هي النتيجة الحتمية لهذا التوازن أيضاً يتميز بأنه أقل دبلوماسية⁽²⁾.
- التوازن الشئائي الأسبق في الوجود لحكم وسائل الإتصال البدائية في العصور القديمة يظهر التوازن البسيط بين دولتين متقاربتين متجاورتين إقليمياً⁽³⁾.

ج. التوازن المرن والتوازن الجامد:

يقول ريمون أورن، إن ميزان القوى ليس من طبيعة واحدة، ولا يخضع دائماً لعدد الأطراف المكونة لهذا التوازن، بل يخضع أيضاً لطبيعة الدول والأهداف التي يلتزم بتحقيقها أولئك الذين يسيطرون على السلطة⁽⁴⁾.

التوازن المرن والجامد يعتبران صفات تلحق بالتوازن الأصلي أكثر منها أنواع جديدة تضاف إلى التوازنين السابقين وسنوضح المقصود من التوازن المرن والتوازن الجامد .

د. التوازن المرن: يطلق عليه أحيانا توازن الأنظمة المتجانسة أو توازن الأنظمة المعتدلة بإعتباره يقوم بين دول تنتمي إلى فكر سياسي واقتصادي واجتماعي موحد أو متجانس.⁽⁵⁾

التوازن الجامد: يُطلق عليه أحياناً توازن الأنظمة المتنافرة أو الأنظمة الثورية وهو على عكس التوازن المرن إذ يقوم بين دول تنتمي إلى نماذج فكرية أو سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو حضارية متناقضة وغير متجانسة أو متنافرة

من خلال استعراض الأشكال المختلفة للتوازنات، نرى أن المرونة والجمود هي أوصاف تلحق بالنوع الأصلي للتوازن، فتجعل له أشكالاً أخرى فرعية، فقد يكون التوازن بسيطاً ومرناً، أو بسيطاً وجامداً، كما يكون مركباً

1 - رامي عبد الله عبد المحسن عبد القادر , توازن القوى الدولية و أثره على الازمة السورية قدمت هذه الشهادة لإستكمال متطلبات الحول على درجة الماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية , غير منشورة , جامعة الأقصى , 2014 , ص 22

2 - إبراهيم أبو خزام , مرجع سابق , (ص,ص) (99,98)

3 - محمد مجاهد الزييات , مرجع سابق

4 - رامي عبد الله عبد المحسن عبد القادر , مرجع سابق, ص 23

5 - الحروب وتوازن القوى, مرجع سابق, ص:122

ومرناً أو مركباً وجامداً، فتوازن ما بين الحربين في مرحلته الأولى 1918-1936 كان توازناً مركباً وجامداً. مثل الذي شمل دول الديمقراطيات الغربية وروسيا الشيوعية وإيطاليا الفاشية⁽¹⁾. وتوازن ما قبل الحرب العالمية الأولى كان توازناً مرناً لأنه يظم أنظمة ليست متناقضة لكنه توازن مضطرب بحكم تحوله إلى توازن ثنائي ومع ذلك قامت الحرب رغم تجانس أطرافه. فالمرونة والجمود يلعبان دوراً كبيراً في حركة التوازنات. فالمرونة تساعد على التهدئة وربط نسج التحالفات، أما الجمود فإنه يدفع بالتوازن نحو سرعة الحركة والتحالف والتكتل. فإذا كان التوازن مركباً ومرناً، فإن الاستقرار يدوم لفترة طويلة. أما إذا كان جامداً فإن الاستقرار يكون قصيراً.

ثانياً : استراتيجيات التوازن:

الإستراتيجية غير المباشرة:

أ. تعني الإستراتيجية غير المباشرة بمفهومها الصحيح تفادي الدخول في مواجهات مع العدو، انتظاراً لظروف أكثر ملاءمة من حيث تحقيق التفوق، ليسهل تدميره. ومن ثم تعمل الدولة، التي تتبع هذه الإستراتيجية، على دفع الخصم إلى معارك جانبية، لاستنزاف موارده وإضعاف إمكانياته في المواجهة الرئيسية المرتقبة⁽²⁾.
ب. ويعتقد الشيوعيون هذه الإستراتيجية أكثر من غيرهم، فهي في جذورهم منذ الثورة البلشفية ويتبعون في ذلك أساليب تكتيكية، منها تفجير صراعات محدودة في أماكن متشعبة، وحرب العصابات، والدعم بالأسلحة لبعض أطراف الصراع، وأسلوب المتطوعين.
ج. تُعدّ هذه الإستراتيجية مناسبة للحركات العسكرية أو الثورية في إدارة الصراعات الدولية في ظروف عدم تكافؤ دولة ما مع خصومها⁽³⁾.

2- الاستراتيجيات المباشرة:

1. الإستراتيجية النووية:

أ. ظهرت الإستراتيجية النووية، نتيجة امتلاك القوى الكبرى في المجتمع الدولي للأسلحة النووية أو أسلحة التدمير الشامل، وتستمد هذه الإستراتيجية مقوماتها من تحقيق التدمير من الضربة الأولى، ثم حدوث تغير نتيجة التطور إلى تحقيق التدمير المؤكد من الضربة الثانية⁽⁴⁾.

1 - رامي عبد الله عبد المحسن عبد القادر، مرجع سابق، ص 23

2 - إبراهيم أبو خزام، مرجع سابق، ص 125

3 - عصام محمد أكبر خوجة، مرجع سابق، ص 39

4 - نظرية توازن القوى وتوازن المصالح، مرجع سابق

ب. نتيجة اتساع الفجوة بين الإمكانيات النووية للقوى العظمى في المجتمع الدولي، أدى إلى صعوبة متناهية لاحتمال استخدام الأسلحة النووية في الوصول إلى حلول للصراعات القائمة⁽¹⁾.

2. الإستراتيجية البحرية:

أ. يقول الأدميرال بيتر جريتون: "إن الهدف الرئيسي من هذه الإستراتيجية هو ضمان استخدام البحار لتنفيذ أهداف الدولة وحرمان الخصم في الوقت نفسه من هذا الاستخدام".

ب. تهدف هذه الإستراتيجية إلى استخدام القوة البحرية كأداة للردع ولدعم القوات المتحاربة وحماية المصالح الاقتصادية للدولة.

ج. تتنوع أدوات هذه الإستراتيجية لتشمل الحرب البرمائية، والحرب تحت الأعماق، والحرب البحرية المكشوفة، والحرب الجو بحرية⁽²⁾.

3. إستراتيجية الحرب الجوية:

أ. هي حرب بها الإمكانيات الهجومية أكثر من الإمكانيات الدفاعية، وتُعدّ الخصائص الجيوسراتيجية للدولة من العوامل العامة المؤثرة على فرص إدارة إستراتيجية حرب جوية ناجحة، حيث تصبح الدولة في مأمن من مهاجمتها جويًا، كلما اتسع مسرحها، وأمكنها إحكام المراقبة للمسرح الجوي⁽³⁾.

ب. تتأثر الدولة أيضاً وتؤثر في إستراتيجية الحرب الجوية بمدى تعاضم وسائل الدفاع الجوي الإلكتروني، وابتعاد الأهداف الحيوية بها عن مناطق الحدود الملاصقة للخصم، ويشترط أيضاً انتشارها.

ج. يلعب الإخفاء دوراً مهماً في إستراتيجية الحرب الجوية، من حيث التأثير سلباً على تحقيق المهام، إذا ما أحكم إخفاء الأهداف المهمة⁽⁴⁾.

4. إستراتيجية الانتقام الشامل:

أ. وهي إستراتيجية وضعها جون فوستر دالاس* و التي تركزت هذه الإستراتيجية على أساس تبني الانتقام النووي والسريع العنيف اذ تعتبر الطريقة المثلى لردع العدو ، حيث انه اذا لجأ الى العدوان توجه اليه ضربات تقنية عنيفة تجعله خاسرا في النهاية حيث نُفذت هذه الإستراتيجية في التصرف في الحروب المحدودة و النزاعات المحلية⁽⁵⁾.

1 - نفس المرجع السابق

2 - عصام أكبر خوجة , مرجع سابق , ص 39

3 - نظرية التوازن القوى و توازن المصالح, مرجع سابق

4 - نفس المرجع السابق

* - وزير خارجية الو.م.أ وضع الإستراتيجية في الخمسينيات وعدها تصحيحا لكل الأخطاء التي حدثت نتيجة سياسات سابقة ضد الإتحاد السوفياتي عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية

5 - عصام محمد أكبر خوجة , مرجع سابق , ص 40

5. إستراتيجية الاستجابة المرنة:

أ. قام الجنرال ماكسويل تيلور * ببلورة هذه الإستراتيجية منذ الستينيات، وكان الدافع وراء هذه الإستراتيجية هو توفير قدر من الحركة والمرونة الدبلوماسية في مختلف النزاعات ، مع تطور المقدرة العسكرية بما يكفل لها مواجهة التحديات، ولذا لابد من تنوع وسائل الردع والقتال، سواء كانت نووية أو تقليدية، إستراتيجية أو تكتيكية. هيرمان كاهن **. سَمَّاها إستراتيجية الردع المتعدد الأشكال. وجوهرها الاحتفاظ بالقدر المستمرة على تدمير العدو تدميراً تاماً بالضربة الأولى. ثم سَمَّاها الرئيس جون كيندي بعد ذلك بإستراتيجية القوة المضادة المقيدة، إلا أنه ركز على أهمية استيعاب الضربة الأولى، ثم أخيراً الرد الانتقامي الذي يضمن تدمير العدو. تطورت هذه الإستراتيجية عام 1980، بما عُرف بإستراتيجية التصدي الشامل⁽¹⁾، وقد حدث هذا التحول الانتقالي نتيجة بعض المفاهيم الإستراتيجية الجديدة التي بدأت تفرض نفسها، وقد ارتكزت هذه الإستراتيجية على مبادئ أساسية هي:

(1) الكفاية الإستراتيجية:

بمعنى حيازة قوات قادرة على العمل تحت مختلف الظروف، يتوفر لها القدرة على الرد بالشكل الذي يضمن تدمير العدو.

(2) اختيار الهدف:

ويعني تحديد شكل العمل ونوع الأهداف المطلوب تدميرها بشكل يتناسب مع الغرض من إحداث هذا التدمير، بحيث توجه الضربات ضد المواقع العسكرية دون أن تمس الأهداف المدنية، أو أن توجه الضربات ضد الأهداف كافة مدنية وعسكرية.

(3) التحرك السريع:

ويعني إمكانية الانتقال السريع والانتشار لهذه القوات⁽²⁾.

6. إستراتيجية التدمير المؤكد:

وتعني هذه الإستراتيجية كلاً من: القدرة على التدمير الشامل، والقدرة على حصر نطاق التدمير. فالقدرة على التدمير الشامل : تشكل رادعاً حاسماً لأي هجوم معادٍ، حيث ستجعل هذا العدو يفكر في التدمير الذي سينال قطاعه العسكري، وهذا يدخل في إطار الممكن، حيث إن التعامل مع البنية المدنية أسهل من

* - رئيس هيئة الأركان المشتركة للجيش الأمريكي .

** - خبير الأمن الأمريكي

1 - عصام محمد أكبر خوجة ، مرجع سابق ، (ص ، ص) (40 ، 41)

2 - نفس المرجع السابق ، ص 41

التعامل مع البنية العسكرية، كما أن عملية تحديد الأهداف أكثر ثباتاً واستقراراً، وهي أقل ميالاً إلى سباق التسلح، فالأهداف المطلوب تدميرها لا تحتاج إلى كم كبير من التسليح ذو التقنية العالية تبني قدرة التدمير الشامل المؤكد على أساس الثأر والتدمير الشامل بالضربة الثانية.

أما القدرة على حصر نطاق التدمير: فهي باهظة التكاليف، حيث تضاعف من سباق التسلح كما وكيفاً، وهي تلزم الجانبين بتطوير قدراتهما التدميرية، وتعمل أيضاً على استفزاز العدو لأنها تتبنى المبادأة بالضربة الأولى.

حصر نطاق التدمير في المجال العسكري، يعني ترك القطاع المدني رهينة يمكن تدميرها في المراحل التالية، وهذا السبب يجعل فرص الحل السلمي بالطرق السياسية أكثر توقعاً، وهذا الأسلوب أكثر إقناعاً للعدو ويمكن تصديقه.⁽¹⁾

¹ -عصام محمد أكبر خوجة ، مرجع سابق ، ص 42

خلاصة الفصل الأول:

يمكن تلخيص الجانب النظري من الدراسة ما يلي:

تناولت الدراسة في الجانب النظري مفاهيم وأهمية حول الشرق الأوسط بالنسبة للعالم والوقوف على أهم النقاط التي توضح الدور والمكانة التي تتميز بها المنطقة إستراتيجيا. كما تناولت التوازن الاستراتيجي من ناحية ظروف و أوقات الاختلال والاتزان في ميزان القوى، ومعرفة العوامل المؤثرة فيه.

الفصل الثاني :

الأداء الإستراتيجي للدول
الإقليمية الفاعلة في
الشرق الأوسط

تمهيد:

يعد صراع القوى الإقليمية في الشرق الأوسط ليس وليد هذه اللحظة، إنما هو صراع به جذور وثوابت تاريخية حيث تسعى كل دولة إلى تحقيق مصالحها وفرض إرادتها على ما عداها من الدول الشرق أوسطية المنافسة لها ولاسيما عقب ثورات الربيع العربي وبرز نسق إقليمي متعدد القوى الشرق أوسطية إلا أنه يبقى قيد الشكل، ومنه فهذه المرحلة تعتبر انتقالية لتشكيل نسق إقليمي جديد حيث شكل وطبيعة التفاعلات والتحالفات وموازين القوى النسبية بين مختلف القوى الشرق أوسطية منها الدول الفاعلة غير العربية: إيران، إسرائيل وتركيا.

المطلب الأول:

أولاً: القوة الإقليمية الإيرانية

ثانياً: القوة الإقليمية الإسرائيلية

المبحث الأول: الدور الإيراني و الإسرائيلي في الشرق الأوسط

تعتبر إيران وإسرائيل من أهم الدول الإقليمية غير العربية الفاعلة في الشرق الأوسط، وهو يعكس التنافس الإقليمي بين هاتين الدولتين محاولة كل منهما اكتساب موضع قدم وتعزيز النفوذ في المنطقة.

وقد استغلت دول الجوار الإقليمي غير العربية إيران، إسرائيل وتركيا حالة الضعف الإستراتيجي في توازنات القوى الإقليمية لتبدأ في إيجاد أساليب جديدة لإحياء وتعزيز أدوارها الإقليمية، ويمثل التوجه شرقاً نحو المنطقة العربية أبرز الملامح المشتركة التي تجمع بين هاتين الدولتين والتي تحلم بإستعادة أجماع إمبراطوريات بائدة قامت على إعتبارات تاريخية وأيديولوجية

المطلب الأول: القوة الإقليمية الإيرانية

تعتبر إيران من الدول المحورية في منطقة الشرق الأوسط، كما أنها ستظل إحدى دول التنافس الحضاري الذي يغلب على أهدافها ومصالحها بوجه عام والتعارض مع الأهداف والمصالح العربية بصفة خاصة، الأمر الذي يزيد من أهمية الدراسة المتعمقة لإيران من حيث الأهداف والمصالح وقدراتها الشاملة

أولاً: مقومات الأداء الإستراتيجي لإيران:

تعد إيران بلد إقليمي يسعى إلى التأثير على محيطه الإقليمي والحفاظ على مصالحه الدولية في ظل محيط إقليمي ومنطقة جغرافية مهمة دولياً غنية بالثروات محل تنافس من الدول الكبرى إضافة إلى سعي إيران إلى الحضور والبروز على المسرح الإقليمي في المنطقة مما مكنها باحتلال مكانة بارزة في المعادلة الإقليمية والدولية⁽¹⁾ نظراً إلى موقعها الجغرافي بحيث تطل على منطقة الخليج العربي إضافة أنها تقع في قلب المنطقة وتقترب إيران من نقطة ارتكاز جغرافي.

1- المقوم الجيوبوليتيكي:

تتميز إيران بموقع بالغ الأهمية مما يجعلها تحتل مكانة على الصعيدين الإقليمي والدولي من حيث موقعها الجغرافي، إذ تعتبر حلقة وصل بين الشرق والغرب بين دائرتي عرض 29-40 شمالاً وخطي طول 40-63 غرباً.

و يحدها من الشمال كل من أرمينيا، تركمستان، أذربيجان، تركيا والعراق، ومن جهة الغرب كل من أفغانستان وباكستان، ومن جهة الشرق الخليج العربي أما جنوباً فهي تطل على جبهة بحرية طولها 1660 كلم

¹ - فراس محمد احمد الجحيشي، مرجع سابق، ص 152

تقريباً و لها جبهة بحرية أخرى شمالاً على بحر قزوين طولها 800 كلم و تبلغ مساحة إيران حوالي 1.640.000 كلم² (1).

و بفضل موقعها في الجانب الشرقي للخليج العربي إذ تعتبر جسر العبور إلى أوروبا فضلاً عن وجود المضائق مثل مضيق هرمز مما أكسبها أهمية إستراتيجية كون أن المضائق تقع تحت المراقبة المستمرة في المنظور الاقتصادي و السياسي و الاستراتيجي لصالح الدولة المهيمنة ... (2) و بالتالي مثل الموقع الجغرافي من أهم عناصر القوة الجيو- إستراتيجية لإيران و من أهم العوامل الثابتة في سياسة إيران الخارجية و التي تستدعي من خلالها لحماية أمنها القومي و الذي يعد احد أهدافها الخارجية

2- المقوم السكاني:

السكان :

يعتبر العنصر السكاني احد مقومات الدولة إضافة إلى حجم السكان مما يجعل الدولة أكثر تميز إذا كبر عدد سكانها , إضافة إلى مستواهم التعليمي و ترابطهم اجتماعياً . تعتبر إيران بلد يتميز بكثرة سكانها حيث يبلغ عددهم ما يقارب 73 مليون نسمة ربعهم تحت سن الـ 15 سنة حيث يسكن معظمهم في جنوب بحر قزوين و في شمال غرب إيران اكبر المدن هي طهران (10 مليون) ثم مشهد (2.5 مليون) ثم أصفهان (2.3 مليون) ثم تبريز (1.4 مليون) ثم شيراز (1.2 مليون) ... (3)

باستمرار تحاول دولة إيران إخفاء إحصائيات رسمية مقدمة حول التوزيع العرقي ذلك لأنهم يفضلون العرق الفارسي. ولكن هناك العديد من الدراسات أثبتت تقسيمات السكان الإيرانيين على النحو التالي:

-51% من إجمالي عدد السكان من العرق الفارسي

-24% أتراك

-08% من إجمالي السكان مارينيين

-03% عرب

-01% فقط أعراق مختلفة. (4)

¹ - جغرافيا إيران من الموقع <https://ar.wikipedia.org>

² - فراس محمد احمد الجبشي , مرجع سابق , ص 153

³ - ديموغرافيا إيران المعرفة . من المرجع <https://www.marefa.org>

⁴ - عدد سكان إيران و تفاصيل التوزيع العرقي لشعبها/ المرسال من الموقع: <https://www.Almrsal.com.post>

التوزيع الجغرافي للأعراق التي تعيش بإيران بعد الفرس هم غالبية السكان الإيرانيين يعيشون في 11 محافظة و هذه المحافظات هي الخرسان الرضوية و سمنان و كرمان و فارس و بوشهرا كما أنهم يصل عددهم لنصف السكان كل من همدان و كلاستان و طهران و هو مزان و قزوین.

أما الأتراك فينقسمون إلى الأديين و التركمان و هم غالبية السكان في محافظات اردمل و أذربيجان و زنجان و قزوین و يتواجدون بنسب مرتفعة جدا أيضا في أذربيجان الغربية و تليستان و طهران أما العرب فهم يمثلون عدد كبير جدا من سكان حوزستان و هرمزتان

و البلوج و هم أكثر سكان غيلانومرسال و الديلم و هم من أصول فارسية ...⁽¹⁾

الديانات التي يدين بها الإيرانيين:

أغلب السكان الإيرانيين يعتنقون الإسلام , و يتبع أغلبية السكان المذهب الشيعي الجعفري المعروف بالمذهب الإمامي أو الاثنى عشر و يأتي في المرتبة الثانية المذهب السني ثم ديانات أخرى مثل البهائية و اليهودية و الذردشتية و المسيحية .

تاريخيا كان من أهل السنة (الشافعية و الحنفية) الأكثرية في إيران , و كانت الشيعة أقلية محصورة في بعض المدن الإيرانية مثل قم , قاشان و نيسابور , و كما وصل الشاه إسماعيل الصفوي إلى الحكم سنة 907 هـ و اجبر أهل السنة على التشيع حين خيرهم بينه و بين الموت ...⁽²⁾

تعتبر إيران في المرتبة 20 عالميا من حيث السكان و هي قوة سكانية لها وزنها في العالم , و قد أشار رئيس منظمة الإحصاء الإيراني عام 2006 أن عدد السكان في إيران ارتفع منذ الثورة الإسلامية إلى الضعف تقريبا , كما يمثل عدد السكان في إيران ثلاثة أضعاف سكان العراق و أيضا ثلاثة أضعاف دول الخليج مجتمعة , و بالتالي يبرز أهمية العامل السكاني لإيران الذي أصبح يتضاعف بشكل كبير و هذا ما يعكس امتلاك إيران لطاقة بشرية تجعلها تتخذ ضمن منهجها السياسي الخارجي في توطيد العلاقات بين الدول المجاورة من اجل تبادل القوى البشرية و التجارية و الاستثمارية ...⁽³⁾

¹ - عدد سكان إيران و تفاصيل التوزيع العرقي لشعبها/ المرسال من الموقع: <https://www.Almrsal.com.post>

² - فؤاد عاطف العبادي , السياسة الخارجية الإيرانية و اثرها على أمن الخليج العربي (1991-2012), رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية, غير منشوره , جامعة الشرق الاوسط, 2012, ص 30

³ - نفس المرجع السابق, ص 30

1. القوة الاقتصادية:

يعد الاقتصاد من أهم مقومات القوة في الدولة و ذلك لأهميتها و ما يلعبه من ادوار أساسية في السياسة و توجيه سلوك صانع القرار حيث كان اقتصاد الدولة قوي كلما كان بالإمكان الاعتماد على ذاتها. و يعتبر الاقتصاد الإيراني من بين الاقتصاديات التي شهدت ثباتا ايجابيا في العالم حيث أن موقعها الذي تحتله على رأس الخليج مكنها من التحكم في عصب اقتصاديات دول المنطقة ... (1)

يعد اقتصاد إيران هو ثالث اكبر اقتصاد في منطقة الشرق الأوسط و التاسع و العشرون في العالم بحجم 337.9 مليار دولار (2010) و يعتمد اقتصادها بشكل كبير على تصدير النفط الغاز. (2)

الناتج الاجمالي 997.430 مليار دولار (2012)

نمو الناتج الإجمالي 03% (2010)

الناتج الإجمالي حسب القطاعات :

- الزراعة : 10.9%

- الصناعة : 45.2% (2009)

- الخدمات : 43.9%

- التضخم الاقتصادي (CPI) : 9.4% (يونيو 2010)

- عدد السكان تحت خط الفقر : 18% (2007)

- القوة العاملة : 25.02 مليون 2009.

- القوة العاملة حسب القطاعات :

- الزراعة : 2.4%

- الصناعة : 29.7%

- الخدمات : 67.5 % 2005

- البطالة : 14.6 (2010)

- إحصائيات حسب منظمة التعاون الاقتصادي اوبيك و منظمة التجارة العالمية .

تحتل إيران المرتبة 4 عالميا من احتياطها من حيث المخزون النفطي و المرتبة الثانية عالميا بعد روسيا من الغاز حيث يقدر احتياط النفط 90 مليار برميل و الغاز 812 ألف مليار متر مكعب.

¹ - فراس محمد احمد الجحيشي , مرجع سابق , ص 157

² - اقتصاد ايران , ثالث اكبر اقتصاد في منطقة الشرق الاوسط , من الموقع <https://ar.wikipedia.org>

و إلى جانب الثروات المعدنية نجد القطاع الزراعي الذي يعد مهم لتقوية القاعدة الاقتصادية حيث وصل معدل الحبوب إلى 6.5 % حيث اكتفاء ذاتي مثل 100% في البقوليات و 80% من إنتاج القمح و 65% من إنتاج الأرز... ثوان 158 اضافة إلى ذلك تطوير القطاع الصناعي حيث قامت عام 2001 بتطوير الصناعات البتروكيميائية... (1)

و تعتبر إيران ثاني أكبر اقتصاد في المنطقة بعد السعودية و هي عضو في منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبيك) ففي 2014 بلغ دخل الفرد في إيران 6550 دولار و قد فرضت عقوبة اقتصادية على إيران بسبب برنامجها النووي إلا أنها رفعت في منتصف كانون الثاني يناير 2016 ما سمح لطهران لاستئناف صادرات النفط و إعادة التجارة مع الاتحاد الأوروبي. (2)

2. القوة العسكرية:

تعتبر القوة العسكرية من أهم العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية لأي دولة باعتبار أن لكل دولة تحتاج إلى قوات عسكرية بحيث يركز مهامها في الدفاع الخارجي و الأمن. و بالتالي تسعى أي دولة إلى التفوق على باقي الدول الأخرى مما يضمن استمراريتها و بقائها باعتبار أن القوة العسكرية كقوة إقليمية فعالة إقليمياً و دولياً (3)

و قد شهدت القوات المسلحة الإيرانية عملية تحديث شامل و فق خطة خماسية متكاملة امتدت من 1989-1990 إلى 1994-1995 استهدفت شكل عام تحديث القوات الإيرانية المسلحة بأسلحة و معدات جديدة (4)

و يتجاوز العدد الإجمالي لأفراد الجيش الإيراني 545 ألف جندي اضافة إلى قوة الاحتياط فتضع ما يقرب 350 ألف فرد (5) بحيث يتم تزويد الجيش بمعدات عسكرية و أسلحة مستوردة من صنع أمريكي و بريطاني و قد تم استيراد 1996-1998 السلاح و العتاد من روسيا (6)

¹ - فراس محمد احمد الجحيشي , مرجع سابق , ص 158

² - مونتكارلو الدولية "إيران القوة الإقليمية الكبرى في الشرق الأوسط . من الموقع <https://www.mcdoualiya.com>

³ - عصام نايل المجالي, تأثير التسليح الإيراني على الأمن الخليجي منذ الثورة الإسلامية 1979 , رسالة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول, كلية العلوم السياسية, جامعة سكيكدة. ص 64.

⁴ - فراس محمد احمد الجحيشي , مرجع سابق , ص 160

⁵ - إيمان الحباري, كم يبلغ جيش إيران من الموقع <http://www.maw3ood.com>

⁴ - دلال التجاني , إيران وتأثيرها الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط, مركز الروابط للبحوث والدراسات الإستراتيجية من الموقع <https://rawabetcentre.com>:

ثانيا: الإستراتيجية الإيرانية في الشرق الأوسط:

تعد إيران قوة إقليمية في منطقة الشرق الأوسط بفضل ما تملكه من مقومات اقتصادية و عسكرية و بشرية كبيرة , بحيث أنها نجحت في ممارسة ادوار متباينة في صياغة الترتيبات الإقليمية حيث شهد دورها الإقليمي المعهود من خلال طبيعة سياستها تجاه المنطقة و بالتحديد المنطقة العربية خاصة عند نجاح الثورة الإسلامية 1979 . كما أنها استفادت من سقوط نظام صدام حسين و الذي يمثل عائقا أمام طموحات صعود قوى إقليمية غير عربية ⁽¹⁾ , حيث سعت إيران إلى امتلاك دور ريادي في العالم الإسلامي و النظام الإقليمي في الشرق الأوسط بحيث تركز جهودها على إعادة صياغة هذا النظام من اجل جعله أكثر انسجاما مع مصالحها . وهذا الهدف يعني ضمنا تقليص دور الولايات المتحدة الأمريكية ودول الغرب الأخرى و اللتان تعتبران منافسين لها.

حيث سعت للعب دور ريادي في العالم الإسلامي والنظام الإقليمي في الشرق الأوسط بحيث تركز جهودها على إعادة صياغة هذا النظام من اجل جعله أكثر انسجاما مع مصالحها والذي يعني ضمنا تقليص دور الو. م. أ ودول الغرب الأخرى واللذان تعتبران منافستان لها في المنطقة بحيث تمتلك رؤية إقليمية متناقضة للنظام الإقليمي، إلى جانب الظروف البنيوية في المنطقة أكثر من العداء للغرب، باعتبار أن إيران دولة فارسية شيعية مقابل القومية العربية السنية في المنطقة والتي تمثل منافس محتمل لها وعقبة أكيدة في وجه طموحاتها القيادية ⁽²⁾

1- المشروع الإيراني في الشرق الأوسط:

إعلان المشروع الإيراني تحت شعار تصدير الثورة إلى مختلف أنحاء العالم العربي و الإسلامي , و الاستفادة من التيارات الدينية الناشئة أو التي تحاول إنشاؤها في المنطقة و دعمها بكل الوسائل المتاحة المالية و العسكرية ⁽³⁾ وفق إستراتيجية اتبعتها إيران تهدف من خلالها إلى كسب الشرائح الاجتماعية العربية و المناهضة للوجود الأجنبي في المنطقة بحملة إلى دعم الفصائل الفلسطينية و فتح سفارة فلسطينية في العاصمة طهران و رفضها للوجود الأمريكي في المنطقة العربية استخدمته كغطاء لكسب التعاطف العربي الإسلامي كما دعمت حزب الله اللبناني و حركتي حماس و الجهاد و كذلك الحوثيين في اليمن ⁽⁴⁾

¹ - كوثر زيارة , مرجع سابق, ص 98

² - شاهرار تشوبين , طموحات ايران النووية . (ترجمة بسام شبحا) لبنان الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2007، ص(176،180)

³ - كوثر زيارة، مرجع سابق، ص 28

⁴ - دلال التجاني , مرجع سابق

كذلك لجأت إلى دعم حلفائها في المنطقة على رأسهم سوريا الحليف الأكبر , كما دعمت حكومة البشير في السودان بالمال و السلاح لضمان مكانة و نفوذها في إفريقيا . إضافة إلى دعم الولايات المتحدة الأمريكية لضرب العراق (نظام صدام حسين) و زعمها بدعم المقاومة ضد الاحتلال الأمريكي في حين ترفض وجود سلطة عراقية قوية تحكم بمعزل عن سلطتها و نفوذها , حيث أنها تدعم الشيعة على حساب السنة في إطار نشر التشيع كعنصر مهم لتوليد القوة الداعمة الإيرانية بعد تصدير الثورة .

كما مارست ذات الأمر في أفغانستان بعد سقوط حركة طالبان السنية بمساعدة أمريكية معلنة أمريكيا و دعمها للشيعة على حساب السنة ⁽¹⁾ كما لجأت إلى التدخل الإقليمي في امن و استقرار دول الخليج خاصة التي تتواجد فيها القوات الأمريكية بهدف عرقلة المشروع الأمريكي في الشرق الأوسط . بالإضافة إلى توسيع برنامجهما النووي و تطوير قدرتها العسكرية لكي تفرض حالة من توازن القوى في المنطقة ⁽²⁾.

و من اجل فهم الإستراتيجية الإيرانية في الشرق الأوسط يجب الوقوف على طبيعة السياسة الخارجية الإيرانية في المنطقة تميزت بثلاث مميزات :

✓ سياسة المعارضة للغرب و إسرائيل

✓ معارضة الأنظمة الملكية و الوراثية باعتبارها نظم استبدادية متعاونة مع الغرب

✓ تقديم البديل السياسي القادر على تغيير المعادلة لتكون في صالح شعوب المنطقة بدلا من إن تكون معها ⁽³⁾، و سعي ايران في المنطقة للعب دور قيادي و فرض هيمنتها بحيث وضع محمد جواد نظرية أم القرى الإيرانية .

و من أهم أهداف الإستراتيجية الإيرانية في نظرية أم القرى هي:

- الحفاظ على النظام الإسلامي أي نظام والي الفقيه

- حماية ايران كأولوية قصوى

- التوسع الإقليمي في المنطقة ... ⁽⁴⁾

2 - البرنامج النووي الإيراني:

- تعد مسألة الانتشار النووي في منطقة الشرق الأوسط مختلف عما كان عليه أيام الحرب الباردة وانعكاسه على توازن القوى والتوازن الاستراتيجي هذا ما حذرت منه القيادات الأمريكية والمختصين

¹ - كوثر زيارة , مرجع سابق , ص 29

² - دلال التجاني , مرجع سابق

* محمد جواد, أردشير لاريحاني , حاصل على الدكتوراه في الفيزياء و الذي يرأس عدة مؤسسات بحثية لها ثقلها و عمل نائب في البرلمان لفترات متوالية و عمل مساعدا لوزير الخارجية لعدة سنوات في عهد الخميني و كان عضو مستشار وزير الخارجية في مجلس الامن القومي الإيراني

⁴ - احمد إختيار, نفس المرجع السابق

- من الاختلال الاستراتيجي الجسيم الذي يهدد الأمن القومي والأمن العالمي...⁽¹⁾
- وقد تكون دول المنطقة أكثر استعدادا من نظرائها أيام الحرب الباردة للترويج بأسلحتها النووية ليس كلاميا فقط بل أيضا من خلال إنذارات أو اختبارات نووية ترمي إلى ردع الأعداء والذي سيؤدي إلى تصعيد نووي متعدد الأطراف...⁽²⁾
 - الإعلان عن البرنامج النووي الإيراني:
 - ظهرت الكثير من الدراسات حول هذا البرنامج وتم عرض المحللين لتصورهم بخصوصه وخصوصا في الأشهر الأخيرة من 2013 التي شهدتها مفاوضات ماراثونية بين إيران ومجموعة (5+1) والتي انتهت بالتوصل الى اتفاق مبدئي في جنيف قضى بتعليق العمل في هذا البرنامج مقابل وقف جزئي للعقوبات المفروضة على إيران الأمر الذي دعا البعض إلى التوقيع القضاء على المشروع الإيراني بصورة نهائية
 - طموحات إيران النووية:
 - تلتقي القيادات السياسية الإيرانية بغض النظر على منطلقاتها الفكرية حول نوعين من التطلعات تتمحور حول حلم امتلاك القدرة النووية من جهة وتطوير الطاقة النووية السلمية من جهة ثانية...⁽³⁾
 - أ- حلم امتلاك القدرة النووية:
 - لقد كان حلم الإيرانيين امتلاك لقدرة النووية منذ أيام الشاه في منتصف القرن 20 خصوصا عند امتلاك ثروة بترولية تسمح بتمويل المشروع النووي وقد عبر الشاه سنة 1974 قائلا نحن من بين الذين ل يمتلكون أسلحة نووية ولذلك فإن الصداقة لدولة مثل الو.م أ مع ما تملكه من ترسانة نووية مسألة حيوية على اثر توقيع إيران على معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية 1968 إذ أعطي لها حق استعمال وتطوير الطاقة النووية للأغراض السلمية...⁽⁴⁾
 - ب- تطوير الطاقة النووية السلمية:
 - حيث صرح القادة الإيرانيون أثناء استئنافهم العمل النووي عن سعيهم إلى تحقيق انجازات سلمية بالكامل واهتماماتهم الخاصة بالتكنولوجيا النووية، مع تأكيدهم بان تطوير التكنولوجيا من اجل توليد الكهرباء وإتقان دورة الوقود لكي تصبح مخزن للوقود في المستقبل ، كما أعلنوا علنا عن أهدافهم حول استخدامهم للتكنولوجيا النووية و ما يرتبط بها من علم قيم لمصلحة الشعب الإيراني و ان سيقومون بذلك مهما كلف الزمن...⁽⁵⁾

¹ - محمد زهرة عطا ، البرنامج النووي الإيراني ن بيروت ن مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات، 2015، ص7

² - نفس المرجع السابق، ص8

³ - محمد زهرة عطا ، مرجع سابق، ص7

⁴ - نفس المرجع السابق، ص8

⁵ - احمد إيجيتيار، مرجع سابق

الدوافع النووية الإيرانية:

- يشير معظم الباحثين إلى مجموعة من الدوافع تتشابك وتتفاعل مع بعضها البعض وهي على درجة عالية من الأهمية تقف خلف خلق السياسة الإيرانية ومن أهمها تدعيم الاقتصاد الوطني والإسهام في النهضة العلمية الإيرانية والمساهمة في حماية النظام الجمهوري ومواجهة التحديات وتعزيز مكانة إيران دولياً حيث أن امتلاكها للسلاح النووي يعطيها مكانة مرموقة كما يوفر لها ميزة مع خصومها.
- الثابت أن البرنامج النووي الإيراني كان للأغراض السلمية إلا أن الدول الكبرى التي تصر على احتكار السلاح النووي باعتبارها القوى الكبرى الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي...⁽¹⁾
- فكانت إيران من الدول التي تسعى لدخول النادي عليها أن تختار وأعرب بين برنامج نووي عسكري يعرضها لمتاعب مع المجتمع الدولي وبين برنامج نووي سلمي، باعتبار أن ممنوع لأي دولة تكون مالكة للسلاح النووي، و تتمتع بعضوية الوكالة الدولية للطاقة الذرية في نفس الوقت حسب اتفاقية حظر انتشار الأسلحة النووية الموقعة سنة 1995)...⁽²⁾
- وقد انعقد في طهران أول مؤتمر دولي لنزع السلاح في 2010/04/17 تحت شعار "الطاقة النووية للجميع والسلاح النووي ليس لأحد"...⁽³⁾. حيث هناك دول تمتلك السلاح النووي ودول ممنوعة من امتلاكه (كإسرائيل فيتشسكي) لماذا بعض دول العالم تملك السلاح النووي وتحرمه على غيرها...⁽⁴⁾

3 - موقف إيران من الثورات العربية:

باعتبار أن إيران من بين الدول الإقليمية المؤثرة في المنطقة تتأثر بدورها بما يجري بها من أحداث (الربيع العربي) بحيث أن انفجارها لم يكن لأسباب داخلية فقط بل وجود أطراف إقليمية و دولية لم تكن طرفاً مباشراً في تفجير الثورات . حيث تعاملت إيران مع هذه الثورات بوصفها صحوة إسلامية مستوحاة من الثورة الإسلامية الإيرانية، و لكي لا تمتد ثورات الربيع العربي إلى الدول الإقليمية المجاورة غير العربية (إيران ، تركيا ، إسرائيل) أصبحت هناك ضرورة ملحة للإدارة الإيرانية تجاه إعادة طرح مفهوم الديمقراطية الدينية للشعوب الإسلامية لهذه الثورات التي تحدث في كل من مصر ، اليمن ، البحرين ، تونس و سوريا كحالة من المخاض السياسي و الثقافي التي يجب استغلالها لتعزيز موقع إيران الإقليمية اقتصادياً ، سياسياً و إيديولوجياً...⁽⁵⁾

عند قيام ثورات الربيع العربي في جانفي 2011 تمت الإطاحة بزين العابدين بن علي في تونس ، و حسني مبارك في مصر تمثل حلفاء للغرب في المنطقة حيث يدل سقوطهما على فشل جهود الولايات المتحدة

¹ - نفس المرجع السابق

² - عصام نائل الجمالي ، مرجع سابق

³ - أحمد إختيار، تأثير التسليح الإيراني على الأمن الخليجي من الموقع: <https://arabic.stuknews.com>

⁴ - محمد عطا زهرة، مرجع سابق، ص9

⁵ - دلال التجاني، مرجع سابق

الأمريكية و دعمها للعديد من القوى الإقليمية في الشرق الأوسط لفرض عزله على إيران لكبح طموحاتها النووية و الإقليمية...⁽¹⁾

بالإضافة إلى مقتل الرئيس الليبي معمر القذافي فكانت مفاجأة سارة لإيران وذلك بطبيعة علاقتها المعقدة و المتأزمة بشكل عام مع تلك الأنظمة فقد مرت تلك العلاقات بينها و بين تونس و لاسيما نقادات حركة النهضة لهم علاقة متينة مع ايران في مكانة العلاقات الإيرانية المصرية مليئة بالشكوك و الخصومة التي منعت البلدين من إعادة مستوى التمثيل الدبلوماسي بينها ...⁽²⁾

تعتبر سوريا بوابة جيوسياسية للنفوذ الإيراني في منطقة الشرق الأوسط , و بالتالي فالعلاقات بين البلدين مستقرة يعكس التمسك الإيراني بالنظام السوري و دعم سوريا لمساعي إيران النووية , بحيث تهدف إيران من خلال العمل على إيجاد حل سياسي للامزة السورية إلى لعب دور إقليمي يؤهلها لتكون دولة بارزة إقليميا و دوليا...⁽³⁾ بحيث وجدت سوريا في إيران القوة البازغة في المنطقة أو رأت أن في إمكانها عبر التحالف مع هذه القوة تحقيق التوازن الإقليمي الذي احتل بعد كامب ديفيد في غير مصلحتها و الخروج من العزلة الإقليمية التي كانت تعاني منها ...⁽⁴⁾.

قد ساهمت الثورة الإسلامية في تغيير طبيعة العلاقات نقلت ايران من معسكر الأصدقاء و الحليف للوم.أ و إسرائيل إلى معسكر المعادية لها ...⁽⁵⁾

المطلب الثاني: القوة الإقليمية الإسرائيلية

ظلت إسرائيل تسعى الى المحافظة على تواجدتها الإقليمي في الشرق الأوسط وعدم الإخلال بالتوازن الإقليمي القائم على تعدد القوى الإقليمية، فعلى الرغم من إسرائيل تمثل تواجدتها الإقليمي قوة إقليمية ولكنها تبقى قوة منقوصة التأثير وذلك في صراعها مع العرب بشأن القضية الفلسطينية قد تسبب في الحد من قدرتها وإظهار القوة والسلطة، كما سمح للآخرين بمعارضتها على الرغم من كون أن المسألة ليست بهذه الصورة فإن إسرائيل لم تتمكن من البروز ضمن القوى الإقليمية الفاعلة والمهيمنة داخل النسق نتيجة لوجود العديد من الاختلافات التاريخية والثقافية والدينية بينها وبين مجمل الدول العربية على الرغم أن الصراع العربي الإسرائيلي يحدث في نطاق جغرافي محدد إلا أنه يحظى بالإهتمام الدولي كافة.

¹ - فراس محمد أحمد الجحيشي , مرجع سابق، 296

² - يوسف عبد الله العدوان طایل ، الإستراتيجية الإيرانية لكل من تركيا وإيران نحو الشرق الأوسط (2002-2013)، ص162

³ - فراس محمد الجحيشي، مرجع سابق ، ص297

⁴ - نفس المرجع السابق ، ص166

⁵ - فراس محمد أحمد الجحيشي، مرجع سابق، ص168

أولاً: مقومات الأداء الإستراتيجي لإسرائيل:

شغلت قضية إعادة رسم المحاور الإقليمية في الشرق الأوسط صانع القرار الإسرائيلي منذ الغزو الأمريكي للعراق مما أدى إلى زيادة النفوذ الإيراني والمشروع النووي الإيراني وقيام الثورات العربية وتأثيرها على أمن ومكانة إسرائيل الإقليمية في الشرق الأوسط. وعلى اثر ما شهدته دول المنطقة من ضعف الهيكل الأمني والسياسي والاقتصادي شكل الفرصة الذهبية السانحة لإسرائيل في زيادة تقاربها مع هذه المجموعة من الدول ، بحيث سعت لبناء شبكة واسعة من النفوذ والمصالح في المنطقة ، حيث يأتي مدعوم بخبراتها المتراكمة من جراء تعاونها الإستراتيجي.

1. المقوم الجيوبوليتيكي:

أنشأت إسرائيل في غرب آسيا على الضفة الشرقية للبحر الأبيض المتوسط يحدها من الشمال لبنان وطول حدود معه (79) كلم ومن الشمال الشرقي سوريا بطول حدود (76) كلم ومن الشرق الضفة الغربية وطول حدودها (265) كلم وبذلك تكون مجموع طول الحدود البرية (951) كلم كما يحدها البحر الميت وطول شاطئها عليه (56) كلم وجنوبا البحر الأحمر وطول شاطئها عليه (10) كلم وبالتالي تكون الحدود المائية حوالي (254) كلم⁽¹⁾

ويبلغ طول إسرائيل من الشمال للجنوب حوالي (430) كلم كما يبلغ طول الشريط الساحلي 273 كلم (170) ميل إسرائيل لها خط ساحلي من غير ساحل البحر الأحمر في الجنوب كما يبلغ عرض من الشرق للغرب حوالي (115) كلم وأقل عرض لها حوالي (14) كلم فالمساحة الإجمالية لإسرائيل تكون كالتالي

- المساحة الكلية : 20.770 كلم²

- مساحة اليابسة 20.330 كلم²

- مساحة المياه 440 كلم²

وتمتد المياه الإقليمية لإسرائيل مسافة 12 ميلا بحريا⁽²⁾

كما يمثل حدود إسرائيل مع الدول العربية (990) كلم وطول شواطئها 256 كلم وكان الشكل الطويل للرقعة الجغرافية لإسرائيل ووجود مناطق ضيقة في الوسط والجنوب يجعل مشكل الدفاع عنها صعبا وخاصة في وجود

¹ - نفس المرجع السابق , ص 174

² - دولة اسرائيل (state of isreal) من الموقع : [http://www.moqualel.com/openshare/behoth/dwal-](http://www.moqualel.com/openshare/behoth/dwal-modnyisreal/sec02doc.cvt.htm)

العوائق الجغرافية التي تعوق أي تقدم عسكري عربي وبسبب بعض مناطق الحدود الأردنية في الضفة الغربية لا تبعد أكثر من 15 كلم عن البحر المتوسط بإمكان القوات الأردنية شطر إسرائيل إلى نصفين وبسبب عمق الإستراتيجي و العملياتي تبنت إسرائيل مفهوم الإستراتيجية الهجومية بحيث تعمل على نقل المعركة إلى أرض العدو لتبدأ الحرب هناك إنطلاقاً من أن تجنب العمليات فوق أراضيها⁽¹⁾.

وهذا يعكس فكرة عدم وجود عمق إستراتيجي .

ووفقاً لذلك تبني بن غوريون عام 1948 مفهوم نقل الحرب إلى أراضي الخصم بإتخاذ مواقع هجومية في مواجهة الأقطار العربية وهو المفهوم الذي تطور بعد عام 1967 ليأخذ صفة الحدود الآمنة والحدود القابلة للدفاع ومن ثم المناطق العازلة أو المنزوعة السلاح بعد حرب 1973 إن هذه المفاهيم عن الأمن الإقليمي (الإسرائيلي) بحيث حققت إنجازات على الجبهة المصرية بحيث أن إسرائيل مازالت جاهدة لإيجاد الحدود لها ويتمثل في هضبة الجولان السورية .⁽²⁾

باعتبارها تمثل قيمة إستراتيجية لا يستهان بها نظراً لما تطرحه من تهديدات على أمنها⁽³⁾.

وعلى أثر إمتلاك الدول العربية المالكة للصواريخ وتلقي إسرائيل آلاف الصواريخ من طرف حزب الله لبنان فقد أصبح العمق الجغرافي الاستراتيجي حسب وصف شيمون بيريز يعمل وهن الانكشاف أمام التهديد الصاروخي قادرة على إصابة أهداف إستراتيجية إسرائيلية⁽⁴⁾.

حيث تسببت صواريخ حزب الله اللبناني في مقتل 43 جندياً مدنياً صهيونياً و12 جندياً عسكرياً داخل الكيان الصهيوني أثناء النزاع الذي استمر 34 يوماً⁽⁵⁾.

كما أن صواريخ حزب الله استهدفت أهدافاً عسكرية حسب اعتراف سلطات الكيان الصهيوني حيث أنه تسبب في استهداف أماكن مدنية وأهداف مدنية ومدى قصفه العشوائي لها إلا أن حزب الله يؤكد دائماً أن استهدافه

¹ - الإستراتيجية العسكرية الإسرائيلية لحرب حزيران من الموقع

<http://www.arab48.com/%D8%A5%D8%B1D8%A7%D8%A6%D9%84%D9%8A%28-12-20170528/>

² - فراس محمد أحمد الجحيشي , مرجع سابق ص 175

³ - فراس محمد أحمد الجحيشي , مرجع سابق ص 177

⁴ - نبيل محمد السهلي , ملاحق البنية الديمغرافية و السياسية و الاقتصادية و العسكرية لإسرائيل حتى عام 2015 , ص 21

⁵ - فراس محمد أحمد الجحيشي , مرجع سابق ص 178

للمناطق العسكرية دقيق دقة الصواريخ , كما أعترف حزب الله أنه كان يستهدف بلدات ومدن صهيونية لإجبار الكيان المحتل عن الكف عن هجماتها على المدنيين اللبنانيين .⁽¹⁾

وعليه أدرك الكيان الصهيوني أن التهديد لم يصبح من دول الجوار الإقليمي بل قد يأتي من دول أخرى غير مجاورة لإمتلاكها قدرات عسكرية صاروخية حيث تستطيع أن تصل إلى عمق الكيان الصهيوني وبالتالي تسعى لتطوير قدراتها العسكرية والصاروخية بإعتبار الموقع الجغرافي الإسرائيلي أوجب عليها البحث عن بدائل أخرى⁽²⁾

2 - المقوم السكاني لإسرائيل:

يعتبر العصر السكاني من أهم العناصر القوة في الدولة وبالتالي لجأ الكيان الصهيوني إلى جلب أكبر عدد ممكن من اليهود لإسرائيل وذلك إنطلاقاً من أن الفكر الإستراتيجي الصهيوني بني على قناعة ثابتة تمثلت بضرورة الربط بين تنامي القدرة البشرية والسعي إلى المجال حيوي إقليمي تهدف بذلك إلى تحقيق الهيمنة السياسية والإقتصادية والعسكرية على المنطقة العربية لذا أدرك القادة الصهاينة أن الدولة اليهودية الكبرى تفترض وجود شرطين أساسيين كفاية ديمغرافية وإتساع جغرافي قادر على استيعاب التدفقات اللامتناهية من المهاجرين اليهود⁽³⁾

حيث مثلت الهجرة نحو الكيان الصهيوني على زيادة عدد السكان خصوصاً من دول الإتحاد السوفياتي السابق حيث وصل 1.45 مليون خلال 1989 إلى 400 ألف نسمة بسبب الهجرة الجماعية الكثيفة بسبب تقدم هذه الفئة من السكان في السن (شيخوخة زاحفة ببطء)⁽⁴⁾

ومن بينهم نسبة كبيرة من المهندسين وما يقارب 200 عالم متخصص في التكنولوجيا التطبيقية أدى إلى الدعم إلى المساهمة في الكثير من الجوانب أهمها التكنولوجي والعسكري وبالتالي ساهم العامل الديمغرافي إلى زيادة قدراتها العسكرية ويؤمن لها متطلبات التوسع الكمي في الأفرع الرئيسية في القوات المسلحة⁽⁵⁾.

¹ - هجمات حزب الله على إسرائيل أثناء حرب 2006 من الموقع <https://www.hrw.org.ah/report/2007/08/28/255326>

² - فراس محمد أحمد الجحيشي, مرجع سابق ص 176

³ - نفس المرجع سابق ص 177

⁴ - نبيل محمود السهلي , ملامح البنية الديمغرافية و السياسية و الإقتصادية لإسرائيل حتى عام 2015 , سوريا دار الصفحات للدراسات و النشر , 2008 , ص 21

⁵ - فراس محمد أحمد الجحيشي, مرجع سابق ص 178

المهجرة	الفترة	العدد بالآلاف	بلد الأصل
المهجرة الأولى	1903-1880	25	روسيا, بولندا, رومانيا
المهجرة الثانية	1914-1904	94	روسيا, وشرق أوروبا
المهجرة الثالثة	1923-1919	35.1	مناطق بحر البلطيق, روسيا, بولندا
المهجرة الرابعة	1931-1924	78.798	بولندا, رومانيا, الشرق الاوسط
المهجرة الخامسة	1939-1932	224.784	معظمهم من المانيا ودول اوروبا الغربية بولندا
المهجرة السادسة	1948-1940	118.3	وسط اوروبا والبلقان وبولندا والشرق الاوسط

جدول رقم (01): موجات الهجرة اليهودية إلى فلسطين.

وهنا جدول لتطور مجموع اليهود في اسرائيل ومساهمة الهجرة في الزيادة السكانية

البنود السنوات	تطور مجموع اليهود	مساهمة الهجرة %	مساهمة الزيادة الطبيعية
1960-1948	1911200 - 648600	68.9	31.1
1971-1961	2662000 - 1911200	45	55
1982-1972	3373200 - 2662000	25.1	74.9
1989-1983	3717100 - 3373200	7.5	92.5
2002-1990	5300000 - 3717100	66.5	33.5

جدول رقم (02): لتطور مجموع اليهود في اسرائيل ومساهمة الهجرة في الزيادة السكانية

- إنخفاض مساهمة الهجرة يعود إلى نفاذ سكان الإتحاد السوفياتي سابقا جراء الهجرة الجماعية وخصوصا للكيان الصهيوني فأصبح هذا البلد يعاني شيخوخة .

فقد بلغ سكان الكيان الإسرائيلي 41.7 مليون نسمة وفق إحصائيات 2005 بما في ذلك 250 ألف عربي في القدس الشرقية و 270 ألف في مستوطنات الضفة الغربية و 20 ألف يهودي في الجولان المحتل وبلغت نسبة النمو السكاني حوالي 6.1 %¹.

¹ فراس محمد أحمد الجحيشي, مرجع سابق ص 179

إذ تعتبر إسرائيل من الدول الأكثر خصوبة في منطقة التعاون والتنمية بحيث وصلت نسبة النمو السكاني سنة 2015 إلى 20 % وهو أكثر بثلاث مرات من متوسط دول منظمة التعاون والتنمية 0.6 % بمتوسط 3 أطفال لكل امرأة⁽¹⁾.

ويقع الكيان الصهيوني في المرتبة 195 من حيث عدد السكان من بين 227 دولة في العالم حيث 01 من ألف نسمة يحمل الجنسية الصهيونية بينما تبلغ كثافة السكان (265) نسمة لكل كيلومتر مربع وتصل في مناطق متروبوليت تل أبيب (6600) نسمة في الكيلو متر المربع ومنطقة القدس (1076) نسمة بينما جنوب فلسطين المحتلة (57 نسمة)⁽²⁾.

وقد طرح الرئيس السابق للمجلس الجنرال عوزي ديان في تقرير أمام حكومة الكيان الصهيوني ثلاث مفاهيم أساسية حيث باعتقاده أن إسرائيل ستضطر إلى الحسم خلال السنوات القادمة حيث يوصي المجلس بترسيم الحدود بعده أفضل الحلول⁽³⁾.

3 - المقوم الإقتصادي:

يعتبر إقتصاد الكيان الصهيوني من بين الأكثر إقتصاديات تطورا في العالم حيث إحتل الكيان الصهيوني المرتبة 16 من بين 187 دولة على مؤشر التنمية للأمم المتحدة الأمر الذي يضعها في فئة متطورة جدا تشمل القطاعات الاقتصادية الرئيسية للمنتوجات الفائقة كالمنتجات المعدنية الإلكترونية فالأجهزة الطبية الحيوية والمنتجات الزراعية والمواد الكيميائية والأغذية المصنعة ومعدات النقل وكذلك يعتمد إقتصاد الكيان الصهيوني على صناعة التكنولوجيات ومعداتا وكذلك الزراعة والسياحة

كما ينشط الكيان الصهيوني في مجال البرمجيات والإنصالات⁽⁴⁾

مثل مايكروسوفت وأنتل وكذلك شركة الإتصالات مثل موتورولا وبعد الكيان الصهيوني من الدول الرائدة في مجال إعادة إستخدام المياه وتقليل الإعتماد على موارد الطاقة الخارجية إضافة إلى الركيزة الثانية للإقتصاد الصهيوني هي الزراعة بحيث تعتبر من الدول المكتفية ذاتيا في المجال الزراعي بحيث تقوم بتصدير الفائض الزراعي إلى الخارج⁽⁵⁾.

¹ - التركيبة السكانية في اسرائيل من الموقع : <https://ar.wikipedia.org/wiki/>

² - نبيل محمد السهلي مرجع سابق , ص 27

³ - نفس المرجع السابق ص 27

⁴ - إقتصاد إسرائيل من الموقع : <https://ar.wikipedia.org/wiki/>

⁵ - فراس محمد أحمد الجحشي , مرجع سابق ص 180

وهي أيضا وجهة سياحية رئيسية إذ تشكل مصدرا مهما للدخل القومي بلغ 3.5 مليون زاروها عام 2012 إضافة إلى صناعة الماس تعد واحدة من المراكز العالمية لقطع الماس والتلميع بحيث تعتمد في وارداتها على الماس المصقول إلى جانب النفط والمواد الخام والقمح والسيارات⁽¹⁾.

يستحوذ قطاع الزراعة والصناعة والبناء على 49% من قوة العمل العربية في الكيان الصهيوني في حين تستحوذ القطاعات الأخرى على 51 % حيث يمنع العرب من العمل في الصناعات الإستراتيجية خاصة العسكرية وبالتالي ساد سوء الدخل بالنسبة للعرب نتيجة التمييز العنصري الذي تمارسه حكومات الكيان الصهيوني المتعاقبة ضد العرب حيث أن الأقلية العربية يعيشون تحت خط الفقر في وضع إقتصادي مزمري مقارنة بالصهاينة (الأغلبية اليهودية)⁽²⁾.

ويحتل اقتصاد الكيان الصهيوني المرتبة السادسة عالميا بين اقتصاديات المنطقة بعد كل من تركيا وإيران ومصر والسعودية ويأتي في المرتبة الرابعة إقليميا حيث بلغ الناتج القومي 123.7 مليار دولار سنة 2005 مقارنة مع 242 مليار دولار للسعودية و196 مليار دولار لإيران و195.2 مليار دولار لمصر³.

وقد عرف اقتصاد الكيان الصهيوني من خلال الناتج المحلي الصهيوني الذي إرتفع إلى 142 دولار سنة 2007 ليصبح 150 مليار دولار سنة 2009, وتبعاً لأرقام الناتج القومي المحقق وصل دخل الفرد عام 2009 إلى نحو 21 ألف دولار سنوياً مقابل 18540 دولار في عام 2005⁽⁴⁾

يعتبر الكيان الصهيوني بلدا متقدمة إقتصاديا وصناعيا مقارنة مع عدد السكان فقد بلغت نسبة النمو الإقتصادي فيها 6 % والسعودية 7.5 % ومصر 5 % وذلك طبقا لما أورده تقرير الإتجاهات الاقتصادية لعام 2006 الصادر عن مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية ومن ثم أصبح صندوق النقد الدولي يدرج الكيان الصهيوني في قائمة الدول المتقدمة وهو الوضع الذي لم تصل إليه الدول العربية⁽⁵⁾

بالرغم ما حققه الكيان الصهيوني من قفزات نوعية محققة في مجالات الأداء الكلي للإقتصاد إلا أنها تعاني من بعض المشاكل مثل الديون الخارجية فضلا عن البطالة والعجز التجاري وسوء توزيع الدخل بين فئات المجتمع وتبعاً لذلك فإن 16 % من مجتمع الكيان الصهيوني يبرز تحت خط الفقر⁽⁶⁾.

¹ - إقتصاد إسرائيل , مرجع سابق

² - نبيل محمود السهلي , مرجع سابق , ص 55 - ص 56

³ - فراس محمد أحمد الجحيشي, مرجع سابق ص 180

⁴ - نبيل السهلي الإقتصاد الإسرائيلي

⁵ - و أزماته البنوية من الموقع webstie//www.aljazeera.net/knowledge/opinions/2010/3/2

⁶ - فراس محمد أحمد الجحيشي, مرجع سابق ص 181

وعلى أثر توتر الأوضاع السياسية والأمنية في المنطقة بسبب اندلاع الإنتفاضة الفلسطينية(إنتفاضة الأقصى) مما أدى إلى تراجع الوضع الإقتصادي في الكيان الصهيوني ما يشير إلى التكلفة العالية التي لحقت بالاقتصاد بعد أن سجل في تسعينيات القرن الماضي تقدما في قطاعات عدة وسجلت ما يحققه الإقتصاديات المتقدمة في الرسومات المدرجة توضح معدلات النمو والتضخم والبطالة ومعدل الناتج المحلي اعتمادا على معلومات صادرة عن صندوق النقد الدولي.



رسم بياني رقم (02): يوضح نسب التضخم في اقتصاد الكيان الإسرائيلي منذ سنة 1994 الى 2003



رسم بياني رقم (03): يوضح نسب ارتفاع البطالة في الكيان الإسرائيلي منذ سنة 1994 الى 2003



رسم بياني رقم (03): يوضح معدل النمو في الكيان الإسرائيلي منذ سنة 1994 الى 2003

من خلال الرسم نلاحظ أن معدلات البطالة سجلت تراجعاً في الفترة 1994 – 1996 ثم أخذت في التصاعد بشكل مستمر خلال السنوات التي تلت كما سجلت أعلى درجاتها خلال سنوات الإرتفاضة .

الجدول الثالث معدلات النمو

بعد أن شهد عقد التسعينات من القرن الماضي عقدا ذهبيا للإقتصاد الصهيوني إذ حقق معدل النمو درجة عالية في عام 1994.

بلغ 8.6 وهي من أعلى درجات مسجلة ولقد حافظت على معدلات جيدة في السنوات الموالية حتى بلغ معدل النمو إرتفاعاً وصل إلى 7.4 % في العام غير أنه خلال 2001 سجل إنحدار وصل إلى معدلات سالبة ففي 2001 سجل -0.9 % وفي عام 2002 وصل إلى -1 %.

الجدول الرابع سجلت معدلات الحساب الجاري إلى الناتج المحلي تحسناً من سنة 1995 إلى 1998 غير أنه أخذ في التراجع سنة 1999.

3 - المقوم العسكري

تعتبر القوة العسكرية ضرورية لتحقيق الأمن القومي الصهيوني بحيث يرى المؤرخ الفلسطيني الدكتور إلياس شوفاني أنه من خلال نظره سريعة للكيان الصهيوني تظهر أولوية الأداة العسكرية فيه على جميع مؤسساته بحيث يجب إخضاعها لمستلزمات الأداة العسكرية والأمنية لدورها الذي يشكل حجر الزاوية فيما يسمى (أمن الكيان الاستراتيجي) ⁽¹⁾.

كما صرح شيمون بيريز أنها القوة العسكرية مؤسسة للحفاظ على أمن إسرائيل وأضاف قائلاً "إن القوة العسكرية هي ضرورة إستراتيجية بيد إسرائيل لخلق بيئة إقليمية تتعايش مع إسرائيل بعيدا عن التفكير في مواجهتها عسكرياً" ⁽²⁾.

حيث يتطلب تحسين وتحديث القوة العسكرية وتكون ذو تكنولوجيا متطورة ومزودة بتقنيات عالية وبالتالي يمكنها من تحقيق نجاحات هامة في مجال برامج لتطوير التكنولوجيا المعدة لأغراض عسكرية من أجل تحسين أنظمتها الدفاعية والهجومية ⁽³⁾.

حيث أن المتتبع لمسار نشأة هذه المؤسسة والذي يعود إلى مرحلة ما قبل قيام دولة الكيان الصهيوني نلاحظ أندورها لا يقتصر على الجيش والقوات المسلحة وإنما يتعداها ليشمل عدة مؤسسات داخل المجتمع الصهيوني كوزارة الدفاع ومجموعة المؤسسات المرتبطة بها كالأجهزة الأمنية وحرس الحدود وأجهزة المخابرات العسكرية والسياسية ومعاهد الإستراتيجية والصناعات العسكرية والمفاعل النووي ⁽⁴⁾.

من الناحية العلمية أجمع الباحثون في مجال الطاقة أن الكيان الصهيوني تمتلك حالياً سبع مفاعلات نووية أهمها مفاعل ديمونة الذي أسس له أول رئيس للكيان ديفيد بن غوريون في عام 1957

وفي عام 1949 تم إنشاء معهد وايزمان للأبحاث النووية وقد جرت عدة محاولات لإيجاد طرق جديدة لإنتاج الماء الثقيل وإستخلاص اليورانيوم من الفوسفات وبالتوازي مع بناء السلاح الكيماوي وإملاكه بكل أنواعه بما في ذلك الحرم دولياً ⁽⁵⁾.

¹ - نبيل محمود السهلي , مرجع سابق , ص 83

² - فراس محمد أحمد الجحيشي , مرجع سابق ص 187

³ - فراس محمد أحمد الجحيشي , مرجع سابق , ص 187

⁴ - دور المؤسسة العسكرية الإسرائيلية في السياسة . مركز المعلومات الوطني من الموقع : <http://info.wafa.ps/atemplate.aspxeid=9545>

⁵ - نبيل محمود السهلي , مرجع سابق , ص 88

والبرنامج النووي الصهيوني منذ الخمسينات كان تحت إشراف وزارة الدفاع مما يؤكد الطابع العسكري الذي يتسم به البرنامج المذكور أي أن الخيار النووي هو قرار سياسي بالدرجة الأولى.

ويعد الكيان الصهيوني الدولة الخامسة من حيث امتلاكها السلاح النووي بعد كل من الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا وفرنسا والصين حيث تمتلك الدولة الصهيونية قدرة نووية مرعبة ⁽¹⁾.

وفيما يخص الميزانية المخصصة لهذا القطاع المهم حيث يشير شراسلو أن ميزانية الجيش الصهيوني تضاهي ميزانية كل الجيوش العربية المحيطة بإسرائيل بل يعتبر الأعلى في العالم من حيث نسبة الإنتاج حيث تصل إلى 61 مليار شيكل سنوياً. ⁽²⁾

ثانياً: الدور الإسرائيلي في منطقة الشرق الأوسط

تعاني إسرائيل منذ نشأتها من خلل في الميزان الاستراتيجي بينها وبين العرب نظراً لعدة أسباب أهمها صغر مساحتها وقلة سكانها وانفصاله عن الشعوب المحيطة به تماماً بحيث تستفيد من تحالفها مع الغرب وبالتالي يعطيه تفوقاً عسكرياً ⁽³⁾. وعليه تنطلق استراتيجياتها من منطلق الفكرة العسكرية والحرب والصراع وموازين القوى وبسط النفوذ اتجاه المنطقة العربية

1 - السيطرة الإستراتيجية على الشرق الأوسط

تتمثل المهمات الصهيونية في هذا إطار الاستراتيجي في ضرب الوحدة العربية وتفتيت شعوبها و زرع الفتنة والحروب الداخلية من أجل السيطرة الإستراتيجية على منطقة الشرق الأوسط مما يسمح لها بالبقاء كطرف إقليمي أقوى ومهيمن عليها وفرض رؤيتها وسياساتها على الدول العربية وهذا ما تؤكدته النظرية الاسرائيلية المتعلقة بنظرة التوازن الإقليمي على أهمية هيمنتها على الشرق الأوسط. ⁽⁴⁾ وبالتالي تسعى لأحداث النقلة الإستراتيجية في الشرق الأوسط وان تصبح إسرائيل الدولة الامبريالية في المنطقة وعندها يسهل السيطرة عليها والتحكم في ثرواتها.

كما سعت الى إقامة سوق شرق أوسطية للاستفادة من موقعها في تجارة العبور الترانزيت الجمع بين العلوم والتقنية الاسرائيلية والثروات العربية: تحلية مياه البحر وتعمير الصحاري وتطوير الزراعة والثروة الحيوانية. حيث اختصت اسرائيل بالصناعات متطورة والدول الغربية بالصناعات البتروكيماوية. ⁽⁵⁾

وكان الهدف من وراء ذلك إدماج إسرائيلي في المنطقة بحيث يتم توظيف الطاقة البشرية والثروات العربية

¹ - نفس المرجع السابق، ص 88

² - إسرائيل تخصص أكبر ميزانية تسليح في العالم من الموقع: <http://ernnews.com/news/world/96720>

³ - الأمن الإسرائيلي وتجريد العرب من عناصر القوة من الموقع: <https://aljazeera.net/knowledge/opinions/29/5/2013>

⁴ - كوثر زيارة مرجع سابق، ص 31

⁵ - إبراهيم خالد عبد الكريم، الإستراتيجية الإسرائيلية إزاء شبه الجزيرة العربية، أبو ظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2000، ص 60

بمشاركة التقنية والإدارة الإسرائيلية. وعن جدوى هذه العلاقات تحدث بوغفرون قائلاً: "أن المبالغ الضخمة التي يدرها النفط الغربي والتي تبحث عن مجالات الاستثمار ستبدأ بالتدفق إلينا، وان المقاولين و رجال الأعمال والفنيين الإسرائيليين سيذهبون للعمل في المملكة السعودية و الكويت ومصر والسودان والاردن .ومع اختفاء خوف الحرب و التخفيف من الضغط الاقتصادي ستتدفق الاستثمارات اليهودية وغيرها من أوروبا و الولايات المتحدة الأمريكية وعندها ستبدأ الهجرة الحقيقية إل إسرائيل" (1).

ويشير بعض الإسرائيليين إلى أن من سلبات التعاون والاندماج الإسرائيلي مع دول المنطقة من شأنه أن يحول إسرائيل إل دولة "شرق أوسطية"، إضافة إلى انسحابها من أسواقها التقليدية التي تمكنها من الثبات فيها ، كذلك العداء الإسلامي اليهودي التقليدي والذي أصبح صريحاً كون المنطقة موطن ثقافات وديانات مختلفة تمثل إحدى الصعوبات التي تعيق الشراكة في النظام الشرق أوسطي.

كما سعت إسرائيل أيضاً إلى بسط السيطرة بأساليب مباشرة وغير مباشرة إلى منابع انهار الأردن وجنوب لبنان وجبل الشيخ مع الحصول على حصة (6.8 مليار م3) من مياه النيل في إطار التعاون الإقليمي مع مصر ،بالإضافة إلى دولة على المنطقة سياسياً واقتصادياً وبمنع قيام دولة فلسطينية مستقلة وفاعلة مجاورة لإسرائيل ويضع فلسطين المحتلة في مناطق الحكم الذاتي حيث الهيمنة الإسرائيلية المباشرة عسكرياً وغير المباشرة سياسياً و اقتصادياً (2).

2 -نظرية الأمن الإسرائيلي:

تعتبر قضية الأمن القومي من القضايا الرئيسية في الفكر الإسرائيلي لارتباطها بوجود إسرائيل في المنطقة ،إذ تنصدر قائمة الأهداف الإستراتيجية الرئيسية مما يضمن لها الحفاظ على أمنها من التهديدات والمخاطر الداخلية والخارجية والتي تعد انعكاساً للواقع الإقليمي والدولي الراهن وعلى ضوء المتغيرات السياسية في المنطقة ،وبالتالي انعكست على التوجهات الداخلية والخارجية لإسرائيل ،حيث وضع دافيد بن جوريون(*) نظريات الأمن الإسرائيلية ثم طورها القيادات الإسرائيلية المتعاقبة بما يتناسب والتحديات التي تواجهها إسرائيل وبما يتجاوب مع موازين القوى في المنطقة والعالم (3).

اعتبر تسفي شور "أن الوضع الدفاعي لدولة إسرائيل يختلف عن وضع معظم أمم العالم ، فالتهديد العسكري المستمر منذ إقامة إسرائيل ، من جانب الدول العربية يضع أمامها مشكلة وجود أساسية ، ويتطلب إقامة قوة عسكرية تكون قوية بما فيه الكافية لمواجهة هذا التهديد والتصدي له ". حيث انه يعتبر مسألة الأمن القومي بالنسبة لها ليست مسألة وجود قومي فحسب ، بل هي مسألة حياة أو موت بالنسبة لمواطنيها ، ولا يوجد مكان في العالم ينطبق عليه قول جون كيندي، أن الأمن القومي يبقى مجال النشاط ، حيث "أن خطأ واحد بإمكانه

¹ - نفس المرجع السابق (ص ،ص). (ص61، ص62)

² - حسام سويلم ، الأهداف القومية لإسرائيل وإستراتيجيات تنفيذها من الموقع: <https://www.aljazeera.net/>

³ - حسن خلف موسي، محددات سياسة الأمن القومي 219 الإسرائيلي في ضوء مابعد الثورات العربية، المركز الديمقراطي العربي من الموقع: <https://democraticac.de/p/>

قتلنا ”بأكثر مما ينطبق على إسرائيل⁽¹⁾.

مما يعكس الاعتماد على القوة العسكرية في كل القضايا من زاوية الأمن، أن الحركة الصهيونية كما يعترف قادتها ومفكروها أنها سقطت بالعنف وقامت بالعنف وقامت بالعنف، حيث حدد بن غوريون انجيلا للحركة الصهيونية شديد الاقتضاب والتركيز " بالدم والنار سقطت اليهودية، وبالدم والنار سوف تعود من جديد"⁽²⁾. ذلك يعكس عدم تخلي إسرائيل عن فلسفة العنف، وذلك أكدته مناحم بيغن قائلا "أن قوة التقدم في تاريخ العالم ليست السلام بل السيف". كذلك ألقى أستاذه حابوتسكي خطاب أمام طلبته حيث أوصاهم بالاحتفاظ بالسيف، و باعتبار العنف من الطقوس الدينية وبالتالي التوراة والسيف منزلين من السماء.⁽³⁾ من وجهة نظر الواقعية فان الأمن يتمحور حول امتلاك القوة الكافية لحماية مصالح الدولة من أعدائها واستخدم باري بوزان مصطلح المجمع الأمني لتسهيل التحليل الأمني في نطاق الإقليم، وإذا اعتبره يتضمن مجموعة من الدول ترتبط فيه اهتماماتها الأمنية الأساسية مع بعضها بدرجة وثيقة حيث لا يمكن أن ننظر لان أي دولة بمعزل عن الدول الأخرى وتحدد الدول علاقاتها الأمنية الوطنية من منطلقات إقليمية أو عالمية، فالإقليم يسيطر على منظور الأمن حتى وان تعامل مع القضايا العالمية، كما يعرفه بأنه العمل على التحرر من التهديد.⁽⁴⁾

ويعتبر الإقليم العربي احد أهم الأقاليم على الساحة الدولية من حيث الجيوسراتيجية وقد شهدت المنطقة العربية ومنذ بداية القرن الماضي تطورات سياسية واقتصادية واجتماعية انعكست على الأمن الإسرائيلي باعتباراتها تمثل تهديدا له واستقراره. بحيث تعتبر إسرائيل كيان استعماري قام على حساب الأرض العربية وفرض عليها بالقوة وعليه فوجود هذا الكيان واستمراره يتطلب أمنه والذي تشكل على أساس القوة والاحتصاب. فالأمن القومي الإسرائيلي هو منع نشوب حرب من موقف التعادل دون التنازل كنز قومية من الدرجة الأولى واحد أهم الوسائل لمنع نشوب الحرب خارج إطار القوة البحثية هو تجنيد حلفاء كمصدر لمساعدات كحد أدنى⁽⁵⁾.

3 - البرنامج النووي الإسرائيلي:

يعود إنشاء البرنامج النووي الإسرائيلي إل أربعينيات القرن العشرين عندما قرر David Ben Gurion* حيازة التقنية النووية ومستلزمات تصنيع القنبلة النووية و أطلق عليها اسم الهيكل الثالث وذلك قبل شهور من إعلان قيام إسرائيل على ارض فلسطين، حيث كان صريحا في ضرورة الربط بين امن إسرائيل وضرورة امتلاك القدرة النووية في مواجهة التفوق البشري العربي.⁽⁶⁾

¹ - نفس المرجع السابق

² - صلاح زكي أحمد، نظرية الأمن الإسرائيلي، بيروت، دار الوسام، 1986، (ص،ص). (ص9،ص10)

* رئيس وزراء إسرائيل ووزير دفاعها الاول

³ - صلاح زكي أحمد، مرجع سابق، ص25

⁴ - قراءة في مفهوم ونظريات الامن الدولي، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية 2018/07/17

⁵ - حسين خلف موسى، مرجع سابق

⁶ - ممدوح حامد عطية، البرنامج النووي الإسرائيلي والامن القومي، ط2، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2014، ص18

وقد وضع تلاميذه فكرة بن Ben Gurion موضع التنفيذ أمثال Shimon Peres حيث صرح انه لو لم تمتلك إسرائيل ترسانة نووية من الأسلحة لم تكن لتحاول صنع السلام مع العرب في 15/08/1948 أعلنت إسرائيل عن تأسيس الطاقة النووية حيث تم بناء مفاعل ديمونة جنوب شرق بئر السبع، وكان عالم الكيمياء اليهودي ارنست ديفيد برغمان الأب الحقيقي والفعلي للقبلة النووية الإسرائيلية حيث بدأت علاقة العالم برغمان بإسرائيل في الثلاثينيات عندما قدمه حايم وايزمان لعصابات الهاغانا ليصنع له متفجرات شديدة التأثير ليقتلوا بها العرب⁽¹⁾، حيث تجدر الإشارة إلى مساهمة فرنسا في تقديم المساعدة في تصميم مفاعل نووي بطاقة قدرها 26 ميغاوات في ديمونا. وتجدر الإشارة إلى أن ديمونا هو مفاعل من النوع الذي يستخدم الماء الثقيل ووقوده اليورانيوم الطبيعي و ليس اليورانيوم المخصب الذي يستخدم في مفاعلات الماء الخفيف مثل المفاعل الذي إقامته الولايات المتحدة الأمريكية بالقرب من ناحال سوريك Nahal Soreq⁽²⁾. بحيث أن إسرائيل بدأت بتشجيع سياسة فرنسا تجاه العرب والتقارب معها وخصوصا عندما دعمتها في سياستها تجاه الجزائر بالاضافة إلى مساهمتها في عدوان 1956 على الراضي المصرية، وأثناء هذا العدوان اصدر موشيدايان تعليماته لبناء المفاعل النووي الإسرائيلي ديمونا وقد قامت ببنائه شركة فرنسية⁽³⁾. Chater De L'Atlantique وقد استمرت إسرائيل في بناء المزيد من المفاعلات النووية ومن بين أهداف إستراتيجية النووية الإسرائيلية إخضاع العرب للمخطط الإسرائيلي كخطوة أولى نحو السلام الذي تريد إسرائيل فرضه عليهم⁽⁴⁾.

كما سرّبت إسرائيل معلومات تبين أنها جهزت 13 صاروخا تحمل رؤوس نووية لضرب مدن عربية حث استخدم هذا الإعلان كرادع ضد الغرب وفي نفس الوقت كورقة ضاغطة ضدا الحليف الأساسي لإسرائيل إلا وهو الولايات المتحدة الأمريكية⁽⁵⁾. بحيث استخدمت هذه المعلومات كتغطية لأصحاب القرار في الولايات المتحدة الأمريكية لتزود إسرائيل بالسلاح التقليدي وإقامة جسر بين إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية بحجة أن ذلك سيمنع إسرائيل من استخدام سلاحها النووي⁽⁶⁾. كذلك وكبح طموحات إيران النووية .

4- الموقف الإسرائيلي من الثورات العربية:

ثورات توالى بعدد التحولات التاريخية ولحظات مصيرية لا تقل أهمية عن تلك التي عرفت منذ انخيار الدولة العثمانية، ومنذ معاهدة سايكس بيكو، وهذه التحولات الإقليمية التي نشأت عند إعلان دولة الكيان الصهيوني وثورة الضباط الأحرار واتفاقيات كامب ديفيد والثورة الإيرانية، وهي تغيرات تنبئ بتغيير كبير حول مصير الكيانات القطرية والأنظمة السياسية القائمة ودساتيرها وقوانينها وطبقتها الحاكمة، تقودها ثورات شعبية و تظاهرات في

¹ - عبد القادر رزق المخادمي، سباق التسلح الدولي : المواجس والطموحات، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010، ص141

* أول رئيس حكومة إسرائيلية

² - ممدوح حامد عطية، مرجع سابق، (ص.ص). (ص20، ص21)

³ - سلمان رشيد سلمان، الإستراتيجية النووية الإسرائيلية، بيروت، دار الطليعة للنشر والتوزيع، 1988، ص57

⁴ - نفس المرجع السابق، ص75

⁵ - حسين خلف موسى، مرجع سابق

⁶ - سلمان رشيد سلمان، مرجع سابق، ص107

أقطار بدأت ساحتها تتأثر بالثورات المحيطة بها⁽¹⁾.

حيث تشير التصريحات المعبرة عن قلق إسرائيل من موجة التغيير التي تشهدها الدول العربية وحسب يسرى خيزران المتتبعة لمواقف إسرائيل تجاه التحولات في بعض الدول العربية المحيطة حيث تدعي أن أساس ردود فعل إسرائيل تجاه الثورات العربية هو مصالحها ومكانتها الأمنية العسكرية لذلك لم تكثر كثيرا بالتحول في تونس باعتبارها لا يشكل تهديدا مباشرا للأمن الإسرائيلي وبالمقابل تابعت وبقلق للثورة في مصر وذلك ما تمثله مصر سياسة أمنية واقتصادية لإسرائيل⁽²⁾.

حيث كانت مصر في فترة حكم مبارك هي عنوان الاستقرار الإقليمي في نظر إسرائيل إذ أن الثورة المصرية أربكت الحسابات الإستراتيجية الإسرائيلية، حيث أيدت إسرائيل نظام حسني مبارك إذ انه يعتبر خيار استراتيجي من وجهة نظر إسرائيلية باعتباره كان يدعو خلال عهده للأمن والاستقرار وتمسكه باتفاق السلام مع إسرائيل، وأتاح فرصة للتنمية من خلال مدها بالغاز الطبيعي⁽³⁾.

وبحكم تزويد مصر لإسرائيل للطاقة أصبحت حليف استراتيجي لإسرائيل بدل إيران وكذلك بفضل السلام بين البلدين حيث تقلص عبئ ميزانية الأمن الإسرائيلي وكان مبارك له الفضل في ذلك حيث انه لو منح لقادة إسرائيل اختيار أمنية واحدة كانوا سيطلبون إطالة حياة مبارك إلى الأبد⁽⁴⁾. وفي ها الصدد يقول Tom Segev "إن سلام إسرائيل كان مع أشخاص حكام وليس شعوب⁽⁵⁾".

وعندما بدأت المظاهرات الشعبية ازداد قلق إسرائيل على مصير أهم حليف إقليمي ف العقود الثلاثة الأخيرة. وغليه فالموقف العلني الذي على إسرائيل اتجاه من الثورة الشعبية حيث أعلنت موقفها الداعم لمبارك والمعارض لمطالب الثورة⁽⁶⁾، فهي تعتبر الذي يجري في الشارع المصري ما هي إلا حركات إرهابية أو رجعية أو يسارية متطرفة متطرفة أ ليبرالية غيران إدراك الشعب لما يحصل وإدراكه للنتائج المترتبة أثار مخاوف الصهيونية⁽⁷⁾. بالإضافة إلى ذلك هناك قلق إسرائيلي من مستقبل العلاقة بين مصر وإيران .

¹ - الأمن الإسرائيلي وتجريد العرب من عناصر القوة، مرجع سابق

² - نفس المرجع السابق

³ - فراس محمد أحمد الجحيشي، مرجع سابق، (ص،ص)، (ص316، ص317) تاريخ الإطلاع: 2018/09/909

⁴ - محمود محارب ، مرجع إسرائيل والثورة المصرية ،المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية ، 2011/04/21 تاريخ الإطلاع: 2018/09/909

⁵ - أحمد عواد نويران الفاعوري مرجع سابق، ص121

⁶ - محمود محارب، مرجع سابق

⁷ - نفس المرجع السابق

المبحث الثاني: آفاق مستقبلية حول التوازن الاستراتيجي في الشرق الأوسط

لقد مرت المنطقة العربية بعدة محطات تاريخية أعتبرت معالم تاريخية ومنذ انتهاء الحرب الباردة أدت إلى تغيرات عديدة سواء التي تعلقت بالتغيير في هيكلية النظام الإقليمي العربي أو مسألة التوازن الاستراتيجي الإقليمي ، فكان للثورات العربية أثر على التوازن الاستراتيجي في المنطقة حيث شهدت غليان واضطرابات إقليمية، التي ترتب عليها الحراك السياسي العربي .وعليه نضع إحتمالين لمستقبل التوازن الإقليمي في الشرق الأوسط

أولاً: سيناريو الحفاظ على الوضع القائم

وهو استمرار حالة الاختلال في التوازن الاستراتيجي الإقليمي على المدى القريب والمتوسط لصالح الدول الإقليمية غير عربية (إيران ،إسرائيل، تركيا)ومن أهم الأوضاع التي ساهمت في ذلك فشل الثورات العربية في تحقيق أهدافها في بعض الدول على اثر انفجار الشارع العربي نتيجة انضمام الشباب العاطل عن العمل إلى التنظيمات الإرهابية الإقليمية أو يشارك في المظاهرات العنيفة الرافضة للحكومات وسياساتها، ومحاولة الأنظمة السابقة العودة من جديد بأثواب مختلفة، مما يساهم في استمرار حالة الاختلال سيما ان النجاح الجزئي للثورات ربما يؤدي إلى تحسين الحياة السياسية والاقتصادية في المنطقة العربية ،دون أن ينشغل بعملية الصراع مع إسرائيل ودون أن يسعى لتغيير موازن القوى في المنطقة ⁽¹⁾.

ويعود ذلك للاضطراب الذي تعيشه الدول العربية من تردي الأوضاع الداخلية والخارجية وتهديدات أمنية كتهديد الإرهاب مما يجعل الإقليم عالقا في صراع. فالصراع والعنف الممتد من سوريا ولبنان وإسرائيل والعراق واليمن الذي من شأنه يمنع التكامل الإقليمي وكذلك يعوق التنمية الاقتصادية على نطاق واسع داخل المنطقة هذا انخفاض قلة الاستثمار الأجنبي في العديد من الدول وخصوصا الأقل أمناً، حيث ساءت الأوضاع الاقتصادية في المنطقة منذ بدء الربيع العربي أواخر ديسمبر 2010 حيث 4.6% قبل 2010 حسب إحصائيات البنك الدولي كما يؤثر الصراع بشكل كبير على عملية التنمية ،قبل 2005 انخفضت معدلات الصراعات الداخلية في الدول إلى حد أدنى ولكن حالياً الوضع مختلف كالصراع الأخير في غزة والعنف الطائفي في العراق والحرب الأهلية في سوريا وانتشار الميليشيات في ليبيا بالإضافة إلى الانقسام في مصر بين مؤيدي جماعة الإخوان ومؤيدي الرئيس السيسي .

فأصبحت الصراعات الطائفية والتي تؤدي بدورها إلى الفوضى الإقليمية مما يؤدي إلى تمزيق الدول ونشوء كيانات جديدة ومتناحرة أكثر اعتمادا على القوى العربية وهذا من شأنه يفضي إلى حالة الاختلال ⁽²⁾، وفي ظل هذا الانقسام والتشرد العربي ، فالاضطراب الإقليمي يصب في مصلحة إسرائيل ، حيث أن هذا التوجه لم يعد سرا و سبق إن طرحها (برناد لويس)* مما لاشك فيه أن الانقسامات العربية وفي مقدمتها العراق تصب في

¹ - فراس محمد أحمد الجحيشي، مرجع سابق، (ص،ص). (ص421، ص422)

² - نفس المرجع السابق، 422

*مفكر يهودي وصهيوني وأحد المستشرقين في العالم عام 2003

مصلحة إسرائيل⁽¹⁾.

فمثلث الدفاع العربي والذي تمثل في مصر - سوريا والعراق وباعتباره حائط الصد الأساسي حيث وبعد تدمير القدرات العراقية والاتجاه لتجزئته وإنهاء دوره العربي - الإقليمي والتطورات التي تشهدها سوريا ،فأن ميزان القوى الإقليمي يميل دون شك لصالح إسرائيل⁽²⁾.

ومن المعروف أن القوة الشاملة للدول تتشكل من العوامل المادية التي تتمثل في أربعة عناصر :

✓ - القوة الاقتصادية

✓ - القدرة الحيوية(الأرض،الإقليم)

✓ - القدرة العسكرية

✓ - القدرة السياسية

- والعوامل المعنوية تتشكل من عناصر رئيسية:

✓ - الإرادة القومية

✓ - الأهداف الإستراتيجية

✓ - القدرة الدبلوماسية .⁽³⁾

تختلف القوة الشاملة من دولة إلى أخرى،لاسيما الدول غير العربية الفاعلة في الشرق الأوسط بحيث لها تأثير مباشر على التوازن الاستراتيجي في المنطقة وحسب قياس وترتيب قوة الدول الأطراف الفاعلة في الصراع العربي الإسرائيلي تشير إلى استمرار الاختلال في موازين القوى لصالح إسرائيل مقارنة بكل دولة على حدي وعلية استمرار هيمنة إسرائيلية والتشردم والتجزئة العربية في ظل الغياب المحوري لمصر⁽⁴⁾.

وقد نتج عن تفوق إسرائيل العسكري تفوقا استراتيجيا على جميع الدول العربية وذلك بدعم من الولايات المتحدة الأمريكية،بحيث هناك التزام أمريكي مطلق للحفاظ على التفوق النوعي والتكنولوجيا للقوة العسكرية الإسرائيلية .أكده الرئيس كلينتون من خلال لقاءه مع رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين في 1993/04/15 حيث قال : "إن مبدأ الولايات المتحدة الأمريكية هو تقديم أقصى دعم لإسرائيل للحفاظ على تفوقها النوعي العسكري المطلق " .و يتضمن هذا التفوق النوعي من خلال توفير أحدث أنواع الأسلحة في العالم ، ما خلق فجوة قوة بين إسرائيل والدول العربية كلها⁽⁵⁾.

أن فجوة القوة عسكريا وفجوة القوة الشاملة ، وهو الأمر الذي يكرس استمرار الأوضاع القائمة ، سيما

¹ - فراس محمد أحمد الجحيشي ، مرجع سابق،ص422

² - فراس محمد أحمد الجحيشي ، مرجع سابق،ص422

³ - جمال زهوان ،منهج قياس قوة الدول واحتمالات تطور الصراع العربي الاسرائيلي ، (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية)،2006،ص200

⁴ - جمال زهوان ،منهج قياس قوة الدول واحتمالات تطور الصراع العربي الاسرائيلي ، من الموقع: <http://www.politics-dz.com>

⁵ - جمال زهوان ،مرجع سابق،ص202

أن الطرف العربي لا يتحرك بصورة جماعية تجاه محاولة تغيير هذا الاختلال في التوازن الاستراتيجي الإقليمي⁽¹⁾. إضافة أي وجود عوامل دولية وإقليمية ساهمت في استمرار الوضع الراهن ومن بن هذه العوامل الهيمنة الأمريكية على النظام الدولي ومنع صعود القوى الدولية المنافسة لها⁽²⁾. سيما بعد التراجع الأمريكي على الساحة الدولية بعد الأزمة المالية عام 2009، كما تسعى إلى منع إيران من امتلاكها للسلاح النووي لأن ذلك يؤدي إلى اختلال في موازين القوى في المنطقة وهو ما لا يتفق مع المصلحة الأمريكية والإسرائيلية، عند امتلاك إيران للسلاح النووي يحدث انقلاب استراتيجي سواء في ميزان القوى الإقليمي أو في أنماط التفاعلات الإقليمية المترتبة عليه. مما سيفرض واقعا جديدا على منطقة الشرق الأوسط⁽³⁾. فوجود دولتين نوويتين (إيران، إسرائيل) في المنطقة من شأنه أن يعمق الخلل مع الدول العربية والتي مازالت بعيدة عن الراهن الواقعي ومادام الوضع الراهن قائم فإن احتمالية إستخدام القوة العسكرية كذلك احتمالات وقوع حروب إقليمية جديدة بقيادة إسرائيل يبقى قائما⁽⁴⁾، بالإضافة إدراك العرب بعدم وصولها إلى وضع الدول الإقليمية غير العربية (إيران، إسرائيل، تركيا) حيث سعت إلى تشتيت عناصر القوة العربية فضلا عن التقدم الحضاري التي تتميز بيه مقارنة بالدول العربية التي تعاني التخلف السياسي والاقتصادي وهذا ما يسمى الفجوة الحضارية.

¹ - نفس المرجع السابق، ص 202

² - جمال زهوان، مرجع سابق، ص 203

³ - فراس محمد أحمد الجحيشي، مرجع سابق، ص 224

⁴ - نفس المرجع السابق، ص 224

ثانيا: استعادة التوازن الاستراتيجي

يعتمد هذا الاحتمال على التوازن الإقليمي من خلال توظيف القدرات العربية وعودة الدور المصري بعد الثورات العربية للقيادة الإقليمية وإعادة هيكلة التفاعلات الإقليمية مما يساهم في معالجة الاختلال حيث توقعت تقديرات استخباري إسرائيلية أن تشهد الأعوام اللاحقة زلازل سياسية وأمنية في الشرق الأوسط في حالة نجاح الثورات العربية في تحقيق تغييرات جذرية في المنطقة العربية ، فتقع فيها أحداث إستراتيجية وصعود قوى وطنية للقيادة الإقليمية تمتلك إرادة سياسية و رؤيا واضحة للتغيير وبشكل يؤدي غالى مشروع قومي وحدوي في المحيط العربي الذي من أنه أن يوفر فضاء استراتيجيا للتكامل العربي مما يؤدي إلى تغيير في ميزان القوى الإقليمي وتصحيح الاختلال لصالح القوى العربية على المدى الاستراتيجي المتوسط والبعيد⁽¹⁾.

أن الثورات العربية تهدد الأمن الإسرائيلي حيث أشار شاتيل إلى أن ثورة مصر نجحت في بفعل الوحدة الوطنية وتعبيرها الأغلبية الشعبية فضلا عن مشاركة الجيش في الثورة من حيث حمايتها وتبني مطالبها⁽²⁾. وقد استدعت التغييرات التي تعتبر تقديرات تقف عادة في طلب خطط العمل التي يعتمد عليها الجيش الإسرائيلي⁽³⁾.

ويعتبر شاتيل أن ثورة مصر تستعيد التوازن الاستراتيجي في المنطقة، حيث أنها تشكل الركيزة لتضامن عربي تحرري وتنموي

وبالرغم من أن ثورة مصر تعاني من تحديات داخلية وخارجية إلا أنها تعتبر صمام الأمان الوطني لأي إنتفاضة تقوم على الوحدة الوطنية والأغلبية⁽⁴⁾.

وعليه فالاستقرار في مصر سيؤثر بدوره في مجمل الاستقرار في جميع أرجاء الشرق الأوسط⁽⁵⁾.

ومن جهة أخرى يشيرا لأداء الإستراتيجي في أثناء الثورة إلى الهلع الذي أصاب الدوائر الرسمية في إسرائيل خوف من التداعيات المحتملة لهذه الثورة على أمنها القومي ويمكن رصد الإتجاهات الأمنية في الخطاب والتحركات الدبلوماسية الإسرائيلية الموجه بالأساس للرأي العام والحكومات الغربية ، إضافة إلى ذلك خوف إسرائيل من الجيش المصري أن يتحول إلى أداة في يد الإسلاميين ، كذلك الخوف من انتقال عدوى الثورات إلى الأردن وفلسطين لأن ذلك من شأنه أن يتسبب في تداعيات خطيرة على الأمن الإسرائيلي ، حيث أكد رئيس هيئة الأركان الإسرائيلية Gabi Asshkenazi أن الاستقرار في الشرق الأوسط أهم من الديمقراطية بحيث استوجب الحفاظ على إسرائيل قوية وجاهزة من خلال امتلاكها لجيش قوي يملك قوة ردع كبيرة ويتحلى بالعزيمة الشديدة ويدرك غاياته ومسؤولياته⁽⁶⁾.

¹-فراس محمد أحمد الجحيشي، مرجع سابق،ص425

²-شاتيل ثورة مصر تستعيد التوازن الإستراتيجي من الموقع: <https://www.youm7.com> 28/03/2011

³-عدنان عبد الرحمان أبو عامر، منظومة الأمن الإسرائيلي والثورات العربية،(بيروت،مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات)،2016،ص51

⁴-نفس المرجع السابق،ص51

⁵-نفس المرجع السابق،ص52

⁶-نفس المرجع السابق (ص،ص). (ص54،ص56)

وعليه فتورات الربيع العربي تغير في التوازن الإستراتيجي الإسرائيلي وتهدد عمق نظرية الأمن الاستراتيجي بصورة لم تواجهها هذه النظرية منذ حرب تشرين الأول عام 1973⁽¹⁾، ويرى(د. محمد مجاهد الزياد)إن أهم المتغيرات التي أفرزتها الثورات العربية ومنها المصرية وهو دور الرأي العام المصري في عملية اتخاذ القرار، مما يرجح أن تترك تأثيرات عميقة فيما يتعلق بمستقبل معاهدة السلام ، ومن جهة أخرى يؤثر في هيكل وطبيعة الإستراتيجية العسكرية الإسرائيلية والتوازن الاستراتيجي الإقليمي⁽²⁾.

¹ - فراس محمد أحمد الجحيشي، مرجع سابق،ص426

² -نفس المرجع السابق،(ص،ص). (ص25،ص426)

خلاصة الفصل الثاني:

تظل السمة الرئيسية للتفاعلات بين إسرائيل وإيران خاصة على المستوى الرسمي هي الغداء والذي يسمح لنا بالحديث عن حرب باردة إقليمية بينهما تستخدم فيها كل منهما إستراتيجية ردع مركب في شكل حرب الكترونية وحتى نفسية هدفها رفع تكلفة أي مواجهة مباشرة بين الطرفين في ظل تزايد التهديدات الإسرائيلية بتوجيه ضربة المنشآت النووية الإيرانية التي تتخذ مواقف متطرفة، الرغبة في تصدير ثورتها الإسلامية لكن ذلك لا ينفي وجود علاقات بين البلدين بحيث كانت إيران كانت الباقية بالاعتراف بدولة إسرائيل

كذلك سعت كلا الدولتين من السيطرة على ثروات المنطقة العربية واستغلال نفوذها وقوتها للسيطرة على الأمة، إضافة إلى إثارة المشاكل وزرع الفتنة والخلافات مثلما حدث في مصر بحث سعت إسرائيل على تقويض قوتها بإعتبارها أكبر دولة عربية، كما عمت على عزلها عن العالم الإسلامي وجعلها دولة منبوذة عند بعض الدول بسبب تواطئها مع إسرائيل في عدد من القضايا. وعرفت العلاقات بين البلدين منحى آخر بعد نجاح الثورة الإسلامية 1979 بإعتبارها لعبت دور في التغيير الذي طرأ على علاقة إيران و إسرائيل، حيث اتخذت إيران موقف عدائية لإسرائيل واعتبرتها دخيلة في المنطقة لا مكان لها ولا دور لها.

كذلك سعي إيران لامتلاك قوة ردع دفاعية في المستقبل وعليه تظل التهديد الرئيسي لأمن إسرائيل.

الخاتمة

الخاتمة:

يعد موضوع التوازن الاستراتيجي في منطقة الشرق الأوسط من أهم المواضيع التي استحوذت على اهتمام الدارسين والباحثين وذلك ما تتمتع به المنطقة من إمكانيات وقدرات لا يستهان بها تؤثر على المصالح الدولية والإقليمية حيث أن المنطقة شهدت صيغ توازنات متعددة كانت تعبر عن الظروف والمتغيرات التي سادت في كل مرحلة، ففي الحرب الباردة كان التوازن الإستراتيجي انعكاسا لطبيعة التوازن الدولي الذي كان يميز القطبية الثنائية بين الولايات المتحدة الأمريكية و الإتحاد السوفياتي وبعد انتهاء الحرب الباردة وإنفراد الولايات المتحدة الأمريكية بالأحادية القطبية وبروزها كقوة عظمى تهيمن على شؤون العالم ومن بينها منطقة الشرق الأوسط وعليه فالتوازن الإستراتيجي تأثر كثيرا بفعل الإستراتيجية الأمريكية في المنطقة خاصة بعد حرب الخليج 1991 وماترتب عليها من آثار انعكست على التوازنات الإقليمية في المنطقة، وبعد الإحتلال الأمريكي للعراق شهدت المنطقة تحولات كبيرة سياسية وعسكرية والتي استغلت فيها الولايات المتحدة الأمريكية أحداث 2001/09/11 في تحقيق الهيمنة الأمريكية بحيث كان له انعكاس على التوازن الاستراتيجي في المنطقة و هذا يؤكد صحة فرضية تأثير الأحداث الدولية والإقليمية على التوازن الإستراتيجي.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

- 1- باللغة العربية:
- 1- الكتب:
- 1- ابو خزام ابراهيم، الحرب وتوازن القوى، ليبيا، دار الكتاب الجديدة، 2009
- 2- العزوني سعد، مشروع الشرق الأوسط الجديد... حدود جماجم مشروع الشرق الأوسط الواسع من هرتزل الى لوسين ليفي، الأردن، دار دجلة، 2015
- 3- بريزات رايق سليم، مشروع الشرق الأوسط الكبير والسياسة الخارجية الأهداف الأدوات. المعوقات، الأردن، الأكاديميون للنشر والتوزيع، 2013
- 4- تشوبين شاهرام، طموحات ايران النووية، (ترجمة بسام شبحا)، لبنان، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2007
- 5- حامد عطية ممدوح، البرنامج النووي الإسرائيلي والأمن القومي العربي، ط2، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2014
- 6- خالد عبد الكريم إبراهيم، الإستراتيجية الإسرائيلية إزاء شبه الجزيرة العربية، ابوظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2000
- 7- زكي أحمد صلاح، نظرية الأمن الإسرائيلي، بيروت، دار الوسام، 1986
- 8- جمال زهوان، منهج قياس الدول و احتمالات تطور الصراع العربي الإسرائيلي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2006
- 9- رزيق المخادمي عبد القادر، مشروع الشرق الأوسط الكبير (الحقوق والأهداف والتداعيات)، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2005
- 10- رزيق المخادمي عبد القادر،، سباق التسلح الدولي (الهواجس والطموحات)، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2011
- 11- رشيد سلمان سلمان، الإستراتيجية الإسرائيلية، بيروت، دار الطليعة للنشر والتوزيع، 1988
- 12- شريف الكعود إسرائ، أضواء دولية على شؤون الشرق الأوسط: دراسات سياسية تاريخية، الأردن، دار دجلة، 2014
- 13- عبد الرحمان أبو عامر عدنان، منظومة الأمن الإسرائيلي والثورات العربية، بيروت، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2016-2011
- 14- عطوان خضر، القوى العالمية والتوازنات الإقليمية، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2010
- 15- نايل الجمالي عصام، تأثير التسلح الإيراني على أمن الخليج، عمان، دار الخادم للنشر والتوزيع، 2012
- 16- محمد أحمد الجحيشي فراس، التوازنات الإستراتيجية الجديدة في ضوء بيئة إقليمية متغيرة، عمان، الأكاديميون للنشر والتوزيع، 2015

- 17- محمد عدلي عبد المنعم عبد المنعم، السياسة الدولية والإستراتيجية، القاهرة، المكتب العربي للمعارف، 2015
- 18- محمود السهلي نبيل، ملامح البنية الديمغرافية والسياسية والإقتصادية و العسكرية لإسرائيل حتى 2015م، سوريا، لدار صفحات للدراسات والنشر، 2008
- 2- الرسائل:
- 1- أوزيني كريمة وآخرون، السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط بعد حرب الخليج الثانية 1990-2000، مذكرة لنيل شهادة الليسانس في العلوم القانونية، غير منشورة، جامعة الوادي، 2003/2002
- 2- بن زايد محمد وآخرون، صراع القوى الكبرى في منطقة الشرق الأوسط من 2001 إلى 2015، مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية غير منشورة، جامعة سعيدة، 2015/2014
- 3- بوزيدي عبد الرزاق، التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط: دراسة حالة الأزمة السورية 2010/2014، مذكرة مكملة للحصول على شهادة الماجستير في العلوم السياسية، غير منشورة، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015/2014
- زيارة كوثر، التنافس التركي الإيراني في منطقة الشرق الأوسط: 2002-2015، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية، غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2015/2014
- 4- عبد الله رامي عبد المحسن عبد القادر، توازن القوى الدولية وأثره على الأزمة السورية قدمت هذه الشهادة لإستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية، غير منشورة، جامعة الأقصى، 2014
- 6- كيلاي صونيا، مساهمة في تحسين الأداء التسويقي للمؤسسات بتطبيق الإدارة الإستراتيجية دراسة حالة مجمع صيدال لصناعة الأدوية خلال الفترة (2002-2005)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية، غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2015/2014
- 7- محمد أكبر خوجة عصام، الأخطار التي تواجه توازن القوى في منطقة الخليج العربي من 1999 إلى 2009 رسالة مقدمة الى عمادة الدراسات العليا إستكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلاقات الدولية، غير منشورة، جامعة مؤتة، 2010
- 8- عبد الله العدوان طایل يوسف، الإستراتيجية الإقليمية لكل من تركيا وإيران نحو الشرق الأوسط، 2002-
- 2013، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط: كلية الاداب والعلوم، 2013
- 9- عاطف العبادي فؤاد، السياسة الخارجية الإيرانية وأثرها على أمن الخليج العربي (1991-2012)، رسالة مقدمة للحصول على درجة ماجستير في العلوم السياسية، غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط 2012.
- مواقع الانترنت:
- 1- محمد مواس رائد، مشروع الشرق الأوسط الكبير الجديد برعاية الو.م. أمن الموقع: www.almjhar.com
- 2- نبيل السهلي، مشروع الشرق الأوسط الكبير من الموقع: www.aljazeera.net

- 3- المضائق والمرات المائية العربية من الموقع: syriatoday.ca
- 4-فواز الجوجي عبد الله أو ناصر: المضائق والخلجان كمقوم استراتيجي ومحرك سياسي من الموقع: https://www.google weblight.com
- 5-التوازن الإستراتيجي متدياات الباسلة،قسم العقيدة و الإستراتيجية العسكرية من الموقع: https://www.albasalh.com/vb/show/threadAhp?=T66::
- 6-مصطفى كمال،تحولات خريطة التوازن الإستراتيجي في الشرق الأوسط من الموقع: www.acrseg.org/40698
- 7-عبدالجليل زيد المرهون،الخليج وإشكالية توازن القوى من الموقع: https://assakina.com
- 8-نظرية توازن القوى وتوازن المصالح من الموقع: www.moquatel.com/openshare/behoth/siasia21.doc.cvI.htm
- 9-محمد مجاهد الزيات،التوازن الإستراتيجي منطقة الخليج المتغيرات والحلول من الموقع: araa.sa/index.php?view=articlefid=3595!2015.112980.5246ftemid=172lo -ptiem=com content
- 10- العلم والمعرفة :التوازن الإستراتيجي من الموقع: https://www.facebook.com/mahamed abushoke.com w/posts2592146327514205
- 11-عوامل قوة الدولة من الموقع: https://facebook.com.arass abesbas.com
- 12-عبدالمولى طشطوش ,العناصر الجديدة لقياس قوة الدولة المعاصرة ،الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والإستراتيجية من الموقع: https://www.politics-dz.com
- 13-محمد بن السعيد الفطيسي،من الموقع: https://www.annaba.org
- 14-نظرية توازن القوى وتوازن المصالح:المجموعة السياسية الكوثر من الموقع : https://www.alkathar TV.com/news/117/109
- 15-محمود عباس خضر،اسرائيل ومفهومي توازن القوى والأمن الجماعي من الموقع: https://.drabbass.world press.com
- 16- د. سامي أبو جلهوم الإستراتيجية العسكرية الإسرائيلية لحرب حزيران من الموقع: https://www.arab48.com/%p8A5%P8/B1D%A6%D9%84%8A%/2017/0

- 17- هجمات حزب الله الصاروخية على إسرائيل أثناء حرب 2006 من الموقع:
<https://www.hrw.org/ar/report.2007/08/28/25532618>
- 18- التركيبة السكانية في إسرائيل من الموقع: <https://.wikipedia.org/wiki>
- 19- إقتصاد إسرائيل من الموقع: <https://ar.wikipedia.org/wiki>
- 20- نبيل السهلي، الإقتصاد الإسرائيلي وأزماته البنيوية من
الموقع: [website//www.aljazeera.net/knowledge/opinions/2010/3/2](http://www.aljazeera.net/knowledge/opinions/2010/3/2)
- 21- قراءة في الإقتصاد الإسرائيلي من الموقع: <https://www.aljazeera.net/specialfiles>
- 22- المؤسسة العسكرية الإسرائيلية في السياسة، مركز المعلومات الوطنية من
الموقع: <https://info.wafa.ps/atemplate.aspx?id=9545>
- 23- إسرائيل تخصص أكبر ميزانية تسليح في العالم من
الموقع: <https://www.ammnews.com/news/world/6720>
- 24- الأمن الإسرائيلي وتجريد العرب من عناصر القوة من
الموقع: [website//www.aljazeera.net/knowledge/opinion/2013/5/29](http://www.aljazeera.net/knowledge/opinion/2013/5/29)
- 25- حسام سويلم الأهداف القومية لإسرائيل و استراتيجيات تنفيذها من الموقع: [-https://aljazeera.net](https://aljazeera.net)
- 26- دولة إسرائيل State of Isreal من
الموقع:
<https://moquatel.com/openshare/behoth/Dwal.Monday/Isreal/sec2.doc.cvt.htm>
- 27- حسين خلف موسى ،محددات سياسة الأمن القومي الإسرائيلي في ضوء ومرحلة بعد الثورات العربية المركز الديمقراطي العربي من الموقع: <https://democraticac.de/?p2014>
- 28- المسألة النووية في الشرق الأوسط تقرير موجز لمجموعة العمل، مركز الدراسات الدولية والإقليمية من الموقع
<https://repository.library.georgetown.edu>:
- 29- وديع عواودة تأثيرات الربيع العربي على إسرائيل، صحيفة القدس العربي K من
الموقع: [www.https://alqudas.uk?302819.02/2015](https://alqudas.uk?302819.02/2015) تاريخ الإطلاع عليه: 2018/9/8
- 30- محمود محارب، إسرائيل والثورة المصرية ،المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية من
الموقع: <https://dohainstitute.org.21/042011>
- تاريخ الإطلاع: 2018/9/8
- 31- جمال زهوان، منهج قياس قوة الدولة وإحتمالات تطور الصراع العربي الإسرائيلي من
الموقع: [www.https://www.politics-dz.com](https://www.politics-dz.com)

- 32- جغرافيا ايران من الموقع www.https.wekibida.org
- 33- ديموغرافيا إيران المعرفة من الموقع www.marfa.org
- 34- عدد سكان إيران وتفاصيل التوزيع العرقي لشعبها / المرسل من الموقع: www.almarsal.com